DOI:10.52113/uj05/024-17/58-80 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة: www.muthuruk.mu.edu.iq

التوقيعات او الرقاع الصادرة عن الأمام المهدي (عج)

دراسة في الحجية والدلالة

فلاح رزاق جاسم*

جامعة الكوفة / كلية الفقه

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2023/6/25

تاريخ التعديل : 2023/7/09

قبول النشر: 2023/8/24

متوفر على النت: 2024/3/27

الكلمات المفتاحية :

التوقيعات، الرقاع، الحجية، الدلالة

الملخص

التوقيعات في مجملها تعني تلك الكلمات القصار التي تعلها اقلام الكبراء في ذيل الرسائل والمسائل الأجل الجواب عليها أو في حل مشكلة أو تعبير عن وجهة نظر معينة اما التوقيعات المهدوية فهي ما كان بذكره الامام المهدي (ع) بخطه في جواب الاسئلة بوساطة نوابه المعروفين في مختلف ميادين المعرفة وقد كانت تلك التوقيعات متعددة المسارب فمنها ما جاء لبعض نوابه الأربعة أو لبعض اتباعه ومنها كان على نحو الأجوبة للاستفسارات وبعضها ما يصدر عن الامام (ع) بمبادرة منه وتضم كوكبة من المسائل والأجوبة عليها منها الفقهية ودور الامام في عصر الغيبة وبعض التحذيرات والتنبؤات وتأييد أو تكذيب بعض الاشخاص ووظائف المنتظرين ومرجعية الفقهاء ا في عصر الغيبة أضف إلى ذلك ان مضمون هذه التوقيعات يشمل قضايا منها الأوامر الصادرة إلى الوكلاء وجباية الأموال واعلام نصب وكيل واعلام الخطر المحدق بالوكالة وبيان علاجه واعلام اللعن والقضاء الوكلاء الخائنين والمدعين للوكالة افتراء ومنها التمجيد ببعض الوكلاء ورفع الاتهام عنهم وحل المشاكل الشخصية وردم الاختلافات وإزاحة الشبهات والشكوك فهي تشكل احدى المثبتات التاريخية لوجود الامام (ع) بما تمتلك من خط متميز مألوف لدى اتباع الائمة وتصنف تلك التوقيعات على أنواع متعددة منها التوقيعات الاعتقادية - القلية ما يخص الأدعية والزيارات ما يتعلق بشأن النواب الأربعة وغيرها وقد سلط البحث الضوء على نماذج من الله ، والتوقيعات بما هو مذكور في مظانه.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2024

المقدمة:

اعتقد وآمن المسلمون على اختلاف نحلهم وطوائفهم بظهور المهدي في اخر الزمان فيؤيد الدين ويقيم العدل وينشر راية الاسلام خفاقة في ربوع الارض وانه رجل من اهل البيت ومن ولد فاطمة (ع) وذكروا عن الرسول (ص) الاحاديث الكثيرة بل المتواترة في البشارة بمجيئه ونسبه وفي سيرته وفي صفته وانه يخرج مع عيسى بن مريم (ع) وان عيسى يصلي خلفه ويعينه في مهمة التغيير المرتقبة. ويشاطر اتباع الهود والمسيحية والمسلمين في الاعتقاد بظهور المنقذ الذي سيحقق العدل والرخاء. وقد عد علماء المسلمين الاعتقاد والايمان بالمهدي (ع) من ضرورات الدين وان النبي (ص) قال في حقه (من شك في المهدي فقد كفر) [1]

رووا في بشارة الرسول (ص) بحتمية ظهوره روايات متواترة كثيرة وافرد رجالات الاسلام لروايات المهدي (ع) مؤلفات خاصة وخصص بعضهم لها ابواباً في مصنفاتهم الحديثية وليس في الاختلاف بين اهل السنة والشيعة في التفاصيل المتعلقة باسم المهدي (ع) حجة لمنكر , اذ لا يعدوا كونه اختلافاً في تفاصيل امر

*الناشر الرئيسي : E-mail : Falahr.alradood@uoKufa.edu.iq

حتمي وقطعي فهو يشابه اختلافهم في تفاصيل بعض العقائد دون اصولها المسلمة خصوصاً وانهم يجمعون على انه من اهل البيت ومن ولد فاطمة (ع) وكان المسلمون على عهد الرسول الاكرم (ص) يرسلون هذه الحقائق التي سمعوها منه (ص) ارسال المسلمات معتبرين اياها جزءاً من علوم الغيب التي خص الباري بها رسوله وهم يؤمنون بها كأيمانهم بالقضايا الغيبية الاخرى من جنة ونار وثواب وعقاب وقد كثر البحث في هذه العقيدة واتبع الباحثون منهجين اساسيين هما المنهج الروائي النقلي والمنهج العقلي مع ما اثير فيها من جدل واسع شمل مسائل كثيرة وانطلاقاً من هذه المسألة يعتقد الامامية استناداً الى المصادر المنقولة أن المهدي (ع) من احفاد الحسين (ع) وابن الامام العسكري ولد عام (255) هـ وهو خاتم الائمة والاوصياء وله غيبتان الصغرى والكبرى وبعد انتهاء فترة الغيبة الصغرى التي استمرت (69) عاماً فأنه لا يزال في غيبته الكبرى ويتفق كوكبة من السنة معهم في هذا الاعتقاد ولكن الغالبية منهم يعتقدون بعدم ولادته (ع) وأنه سيولد آخر الزمان ولعل سر اختلاف الإمامية مع غيرهم في هذا المضمار يكمن في موضوع الإمامة وامتداداتها التاريخية والعقائدية اثر وفاة النبي (ص) بعدما بشر (ص) في الحديث المتواتر فيه (لا يكون هذا الدين قائماً حتى يكون عليه اثنا عشر من اهل بيتي كلهم من قريش) [2] ابتداءً من الإمام علي (ع) وانتهاءً بالإمام الثاني عشر الذي إنتهى بإمامته فصل من التاريخ العقائدي عند الإمامية وبغيبته يبدأ عهد جديد في التاريخ الإسلامي ومنذ حصول الغيبة والضغط الشديد أو الملاحقة التي مورست بحق أتباع أهل البيت (ع) من قبل السلطة الحاكمة ما اضطر الائمة نتيجة القمع المتواصل إلى إيجاد شبكة تواصل بينهم وبين القاعدة الجماهيرية عرفوا بالوكلاء أو النواب وقد صدرت من خلالهم توقيعات ورقاع بخط الإمام بقصد ايصالها للناس وقد تضمنت قضايا واموراً متعددة مهمة وحساسة وقد جاءت نسبة هذه التوقيعات بكمية كبيرة جداً بلغت المئات ما أثار إهتمام أحد العلماء الباحثين لجمعها وتبويبها [3] والعجب بل المستغرب ممن ينعت الإمامية (انهم اخذوا دينهم من الرقاع المزورة التي لا يشك عاقل في أنها إفتراء على الله تعالى ولا يصدق بها إلا من أعمى الله بصره وبصيرته ...) [4] الغريب ان يصدر هذا الكلام والتحريض بلا حجة أو دليل وبرهان بل يرسل بألقاء القول على عواهنه ما أثار حفيظة البحث.

من هنا جاء إختيار العنوان بالوصول - قدر المستطاع - إلى مدى حجية تلك التوقيعات وبيان دلالتها وافادتها وانعقد العزم على بيان ذلك إن شاء الله تعالى وجاء البحث على ثلاث مطالب تناول الأول التمهيدي منها تسليط الضوء - بشكل مركز - على القضية المهدوية وإرهاصاتها وتطرق المطلب الثاني للتعريف بالتوقيعات وما يدور في فلكها وأنتظم المطلب الثالث لدراسة نماذج من تلك التوقيعات ومناقشتها بهدف كشف حجيتها وبيان دلالتها ومدى افادتها ولخصت الخاتمة مجمل ما في البحث خاتماً إياه بقائمة المصادر والمراجع المعتمدة ومن الله تعالى استمد العون والسداد وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

مطلب تمهيدي

نظرة اجمالية عن القضية المهدوية

إحتل الايمان والإعتقاد بالمهدي (ع) مكانة متميزة في الإسلام كدين في ضوء القرآن الكريم والسنة المطهرة وسادت نظرية الإعتقاد بالمهدي المنتظر بصورة كاملة وواضحة بعيدة عن التوهم والغموض فقد أكد دين الإسلام حقيقة وصحة هذا الإعتقاد العالمي المتواتر وأنه جزء من عموم المعتقدات الإسلامية كنابعة من القرآن والسنة وأن المنكر لهذا الإعتقاد هو بحكم المُنكر لما هو ثابت من الدين وقد ألف المتقي الهندي صاحب كتاب (كنز العمال) كتاباً أسماه (البرهان في علامات مهدي آخر الزمان) أورد فيه فتاوى المذاهب الأربعة في زمانهم وهم ابن حجر الهيثمي الشافعي وأحمد أبو السرور بن الصبا الحنفي ومحمد بن محمد الخطابي المالكي ويحيى بن محمد الحنبلي وقال (إن هؤلاء هم علماء أهل مكة وفقهاء المسلمين على المذاهب الأربعة

DOI:10.52113/uj05/024-17/58-80

ومن راجع فتاواهم علم عِلم اليقين أنهم متفقون على تواتر أحاديث المهدي وأن منكرها يجب أن ينال جزاءه وأصروا بوجوب ضربه وتأديبه وإهانته حتى يرجع الى الحق رغم انفه - على حد تعبيرهم - وإلا فيهدرون دمه) [5]

وممن أشار الى تواتر أحاديث المهدي منهم البرزنجي. [6]

والكتاني [7] والقسطلاني [8] والسمهودي [9] والشوكاني [10] وغيرهم وهذا غيض من فيض وقد إعترف بهذه الحقيقة حتى المشككين بهذا الإعتقاد منهم ابن خلدون فهو يقول (إعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممر الأعصار أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ويستولي على الممالك الإسلامية ويسمى المهدي) [11] ومن المشككين أيضاً أحمد أمين مدلياً بشهادته وقد ساق قول ابن خلدون الانف الذكر [12] .

ومعلوم أن شهادة المشككين هذه تعني شيوع هذا الإعتقاد وإنتشاره بين كافة المسلمين وأنه من الحقائق الإسلامية المسلم بها. ولعل دليل ثبوت هذه القضية هو مكافحة الحكام لها طوال التاريخ السياسي الإسلامي لخطورتها على حكمهم نظراً لدورها الفعال بنقد الظلم وفضح الظالمين لذا نجدهم سخروا كافة الامكانيات لمحاربة الفكرة والتشكيك بها ووأدها تمهيداً لاقتلاعها من الجذور وعلى ذلك فان فكرة المهدي ليست اسطورة وليست نظرية وفكرة جاءت لتخدير الأحلام والآلام أو خرافة ومهزلة تاريخية أنها حقيقة إسلامية واقعية تستلزم المزيد من الإهتمام والدراسة بوعي وأنها امتداد للإسلام والقرآن بل هي مسألة جوهرية بشر بها القرآن وتحدث عنها الرسول (ص) في مواطن كثيرة ومناسبات عديدة حتى قال (لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً مني فيملأ الأرض عدلاً) [13].

وقد بشر بالقضية أيضاً الائمة من أهل البيت (ع) وكتب عنها العلماء والمحدثون والمفسرون والمؤرخون على مر القرون وصنفوا الكتب المفصلة حول هذه المسألة [14].

بل قد روى أحاديث المهدي عدة من الصحابة الكرام ومن أمهات المؤمنين على إختلاف في الأجمال والتفصيل[15]

واللافت أنه بالرغم ما صدر من مصنفات حديثية ومن دراسات وكتابات فيما يخص قضية المهدي المنتظر (ع) فأنها لا زالت تختزن الكثير من الدلالات والمعطيات بما يفرض مسيس الحاجة من المتابعات العلمية والقراءات الواعية والدراسات المتخصصة ذلك انه منذ تأصيل القضية إسلامياً على لسان الرسول (ص) والائمة الطاهرين (ع) فقد طالتها محاولات المصادرة والتشويش نظراً لتصادمها مع المسارات السياسية الحاكمة المهيمنة على واقع المسلمين ومع المآلات المذهبية المفروضة على أرض الواقع وبروز شكوك وإشكالات صوبت سهامها للمسألة نتيجة قصور وجهل في فهم واستيعاب القضية كونها تشكل ظاهرة غير مألوفة في ذهن الناس ومستوى تفكيرهم فقد كثر حولها النقاش وتضاربت في رحابها الآراء وطاشت الأقلام وطغت الأقوال فأمن بها قوم وسكت آخرون وسخرت طائفة من اخرى كل ذلك حول شخصية الإمام المهدي المنتظر (ع) ، وكان من اللازم أن يتصدى أهل البيت (ع) واصحابهم وتلامذتهم لمواجهة تلك الشبهات والاشكالات المثارة وصدرت منذ وقت مبكر مؤلفات وكتابات عالجت تلك الشكوك والشبهات. ولا يعني توجيه تلك الاشكالات مهما تراكمت الزعم بهشاشة المسألة وضعفها وعدم اصالتها فان اوثق المفاهيم وامتنها أصالة وعمقاً كالتوحيد والنبوة وعقيدة الاخرة ومفاهيم الدين الثابتة قد طالتها الكثير من الشبهات والاشكالات والكثير من الرؤى والاختلافات , فقضية المهدي (ع) ليست حدثاً عابراً بل هي نداء الملايين ومهوى الأفئدة ومحط انظار الامم ومعقد امال الشعوب. المهدي المنتظر انسان ولد سنة (255هـ) ولا يزال حياً شأن الخضر (ع) الى ان يأذن الله تعالى له بالظهور وقد اقر بعض المؤرخين والمؤلفين والمحدثين بولادته منهم ابن خلدون [16] .

والقندوزي [17] والشبراوي [18] وحسن ابراهيم حسن [19] وغيرهم وقد اوصل بعض العلماء مجموع من ذكر ولادة المهدي الى (21)

DOI:10.52113/uj05/024-17/58-80

كتاباً من محدثي اهل السنة ومؤرخيهم [20] اما مجموع من صرح بان المهدي (ع) من ولد الحسين (ع) ومن ولد الامام العسكري (ع) فبلغ (21) مؤلفاً ايضاً [21]

وعلى ذلك اجماع الامامية اما :

اشهر من صرح بغيبة الامام المهدي (ع)

1- السلمي الشافعي.[22] 2- الكنجي الشافعي.[23] 3- الجويني.[24] 4- المتقي الهندي. [25] 5- البرزنجي.[26] 6- القندوزي الحنفي.[27] 7- محمد بن طلحة الشافعي.[28] 8- الشعراني. [29] 9- ابن الصباغ المالكي.[30] 10- سبط ابن الجوزي. [31] 11- السيد عباس المكي.[32] 12- الصبان.[33] , وغيرهم , [34]

ومعلوم ان لدى مراجعة كلمات هؤلاء الأعلام المذكورين نجد تأكيداتهم على ولادة الإمام وأنها سنة (255ه) ليلة النصف من شعبان مع ذكر غيبته وبقائه حياً بذكر الروايات المتعددة الساندة والداعمة للموضوع سواء الصحيحة منها أم المتواترة والمعتبرة ونموذج للتدليل على ما مر ذكره فقد قال الصبان (المهدي بن الإمام الحسن العسكري ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وهو باقٍ إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي عن الإمام المهدي حين إجتمع به ووافقه على ذلك سيدي علي الخواص رحمهما الله تعالى).[35]

إلى ما هناك فلا يأتِ حينئذ من يريد المزايدة بالقول أن قضية غيبة المهدي (ع) مسألة خرافية وما شاكل أو أنها من مخترعات الشيعة والحال أن المعتقدين والمعتنقين لموضوع الغيبة من أساطين أرباب المذاهب الإسلامية وجهابذة علمائهم وعلى أساس ذلك فلو أردنا مناقشة موضوع التوقيعات الصادرة من الإمام (ع) على ما سيأتي ذكره فلا يحق للمخالف , التشكيك بالأمر واثارة الشبهات بدعوى انها اخترعت من قبل وكلاء الإمام أو من رواة الأصحاب ونحو ذلك.

للإمام المهدي (ع) غيبتان :

وردت أحاديث متضافرة تشير إلى أن الإمام المهدي (ع) له غيبتان لا غيبة واحدة وأن الغيبة الأولى قصيرة والثانية طويلة. فالغيبة القصيرة وتدعى بالغيبة الصغرى هي الفترة الواقعة من غيبته (ع) بعد وفاة ابيه الحسن العسكري (ع) سنة (260ه) إلى وفاة النائب الرابع من نوابه الخاصين الشيخ علي بن محمد السمري (329ه) أما الغيبة الثانية وتدعى بالكبرى فتبدأ بوفاة النائب الرابع (السمري) وتنتهي بظهور الإمام المهدي الموعود بأذن الله تعالى وقد أصفق علماء الإمامية ومحدثيهم على هذا الأمر ولتدعيم القضية هذه يمكن ذكر ما جاء عند أهل السنة بهذا الخصوص وكمثال على ذلك روى السلمي الشافعي عن الإمام الصادق (ع) قال (لصاحب هذا الأمر - يعني المهدي (ع) – غيبتان احداهما تطول (حتى يقول بعضهم مات وبعضهم قتل وبعضهم ذهب). [36] ومن ذلك ما ذكره الكنجي الشافعي فقد عقد باباً في غيبته عليه السلام. [37] وقال ابن الصباغ المالكي (وله قبل قيامه غيبتان احداهما اطول من الاخرى , فأما الاولى فمنذ ولادته الى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته واما الثانية فهي التي بعد الاولى في اخرها يقوم بالسيف). [38] وهذا ونحوه اعتراف صريح من كبار علماء السنة بخصوص غيبة المهدي (ع) بما لا يسع المجال لذكر اقوال اخرى شاهداً على ذلك ما يكفي للتدليل والاثبات اما ما جاء عند الامامية في قضية الغيبة فقد اوردوا هالة كبيرة جداً من الروايات في ذلك ويمكن الرجوع الى كتبهم وموسوعاتهم المؤلفة في الموضوع للتأكد من الامر. أما بخصوص مناقشة الزعم القائل بان الامام الحسن العسكري مات ولم يعقب له ولد وهو الامام محمد المهدي فيكفي لإبطاله انها دعوى إنكار لا دليل عليها والهدف واضح وهو نسف مسألة المهدي المنتظر من بنيتها الاصلية وقاعدتها الاساسية وهو موضوع الولادة ويرده ايضا ان من الباحثين من احصى المصادر التي صرحت بان المهدي من ولد الحسن العسكري والبالغة (21) كتاباً [39] من غير الامامية يمكن الرجوع اليها للتأكد من ذلك اما

DOI:10.52113/uj05/024-17/58-80

الامامية فاستدلوا بما عندهم وما عند غيرهم من المذاهب الاسلامية بروايات تفوق حد الوصف والبرهان.

المطلب الثاني

التعريف بالتوقيعات المهدوية

تمهيد :

يمكن القول ان قضية اعداد اتباع اهل البيت (ع) للدخول في عصر الغيبة وقبولها وانقطاع الاتصال المباشر بالأمام (ع) قد مهد ارضيتها النبي (ص) بالإشارة بان له غيبتان واستمرت المسألة الى عصر الائمة (ع) - اما في عصر الامامين الهادي والعسكري (ع) فقد شهد منعطفاً جديداً عبر التدابير والوسائل الواسعة المتخذة لآجل اعداد الارضية اللازمة لدخول الشيعة عصر الغيبة والملاحظ انهما كانا يختاران وكلاءهما بمختلف ألفاظ التوثيق لعلمهم ان هؤلاء الوكلاء سيكونون من النواب الخاصين للأمام المهدي (ع) ونجد ايضاً انهما كانا يتدرجان باتخاذ اسلوب الاحتجاب عن الشيعة ويتعاملان مع قواعدهم الشعبية من خلال الوكلاء [40] ومن خلال المراسلة [41] وكان الامام العسكري (ع) يكلم اصحابه وغيرهم احياناً من وراء الستار [42] فمن المؤكد ان الناس بصورة عامة والشيعة بصورة خاصة بإمكانهم اللقاء بالأئمة الطاهرين (ع) في اي وقت شاءوا وفي اي مكان ارادوا وكان هذا الحال مستمراً حتى زمان الهادي (ع) ولكن حين اشتدت الرقابة على الامام (ع) من قبل السلطة الحاكمة وبعد ان جمدت نشاطاته وكانت العيون تراقب حركاته وسكناته بدقة وتراقب اتصالاته ولقاءاته بالأفراد ما اضطر الوضع للتخلص من مشاكل الرقابة ومضاعفاتها ان يعين بعض الثقاة من الشيعة في بغداد ليكون وكيله ويكون مرجعاً لقضايا الشيعة ومصدراً لأمورهم الدينية والدنيوية وكانت (الاموال تحمل الى الوكلاء والمسائل الدينية تسلم اليهم فكانوا يقومون بالوساطة بين الامام الهادي (ع) وبين الشيعة وقد اختار الوكالة بعض المهن تغطية لهذا المنصب الخطير). [43]

واستمر الحال على هذا المنوال لسنوات حتى تعود الناس على مراجعة الوكلاء في بغداد الى ان استشهد الامام الهادي (ع) وبقي نظام الوكلاء ساري المفعول عند الوكلاء فكانوا همزة الوصل بين الشيعة وبين الامام العسكري ولما استشهد الامام العسكري (ع) ابقى الامام المهدي الوكلاء على وكالتهم وعليه فان هذا الاجراء الصادر من الامامين العسكريين عن عمد او قسر لأجل تهيئة الاجواء لدخول الشيعة مرحلة جديدة بالاقتصار على المكاتبة او الاتصال بالواسطة فكان لابد للشيعة من التكيف مع هذا الوضع الجديد وعند ربط هذه الاجواء بغيبة المهدي (ع) فسوف ندرك الحكمة البالغة في التصرف الذي انتهجه هذان الامامان في تخفيف وقع الغيبة وفي صيانة القواعد الشيعية من التصدع والانحراف.

- فكرة الوكالة او النيابة :

جاء في التعريف اللغوي للوكالة (الوكالة ان يعهد الى غيره ان يعمل له عملاً وهو اظهار العجز في الامر والاعتماد على غيرك وسمي الوكيل وكيلاً لأنه يوكل اليه الامر). [44]

اما المعنى الاصطلاحي لها بحسب المفهوم الفقهي فهي (تولي الغير في امضاء أمر واستنابته في التصرف فيما كان له ذلك - الوكالة هي التفويض وشرعاً الاستنابة المخصوصة - الوكالة هي تفويض امر الى الغير ليعمل له حال حياته او ارجاع تمشية امر من الامور اليه له حالها). [45]

ويتضح من التعرفين للوكالة ما يوحي الى استبطان معنى العجز عن الاداء المباشر بمعنى إقدام الموكل على تعيين الوكيل حين عجزه عن اداء العمل لأسباب وعلل ما يستدعي ايكال المهمة للوكيل وهذا القيد هو الذي دعى الائمة (ع) لتعيين الوكلاء لأجل تعذر اقامة اتصالات مباشرة بالناس وفق الطرق المعهودة وتعود جذور هذا المصطلح الى زمن الائمة في عصر الغيبة الصغرى وقد اطلق عليه جهاز الوكالة نظراً لأدارته من قبل شخصيات يشدها النظام والإنسجام وظهرت معالم هذا الجهاز تظهر في زمن الإمام الصادق (ع) مروراً بالأئمة التالين حتى عصر الغيبة حيث بلغ

DOI:10.52113/uj05/024-17/58-80

ذروة نشاطه وإنحصر به اتصال الشيعة بالإمام واستمر نشاطه حتى نهاية عصر الغيبة الصغرى وكان يضم وكلاء يتصفون بصفات تؤهلهم لتحمل هذه المسؤوليات الجسيمة وسنذكر باقتضاب مهام الوكالة ان شاء الله تعالى.

- النيابة :

جاء في معناها (ناب فلان عني قام مقامي وناب الوكيل عني في كذا ينوب نيابة فهو نائب). [46]

ومن الواضح أن الفقهاء قد فرقوا بين الوكالة والنيابة وفي الغالب (إستعمال النيابة هو فيما كان مورد النيابة محدود ومقيد أي أن النائب ينوب عن المنوب عنه في متعلق محدود معين واما اذا كان المورد غير محدود وذو شؤون عديدة فذلك نحو من إعطاء الولاية من المنوب عنه إلى النائب فيقال ولاه أو نصبه والياً في كذا وإذا اتسعت الدائرة اكثر من ذلك فيقال إستخلاف وقد جعل خليفة). [47]

والنيابة صنفان خاصة وعامة والأولى هي (استنابة الإمام (ع) شخصاً لإيصال أقواله وأوامره للشيعة وأخذ الحقوق الشرعية كالخمس والزكاة ولذا أطلق لفظ السفير على النواب الأربعة...). [48]

والمقصود بالثانية هو (إستنابة الإمام (ع) كل من وجدت فيه صفات لمنصب القضاء والإفتاء ونحو ذلك بالأخذ والإستنباط من كتاب الله العزيز والروايات المأثورة عن الائمة المعصومين (ع)...). [49]

والوكلاء المتصدين لهذه النيابة أو الوكالة قد قاموا على أكمل وجه وهم بعد أكارم الناس وأصفياء العصر قد حمل كل واحد منهم على عاتقه رسالة إرشاد الناس ورفع حوائجهم ومجابهة الدعايات الضالة وما إلى ذلك وسيأتي الكلام موجزاً عن ذلك

- وظيفة وشؤون نظام الوكالة : [50]

يتضح من خلال دراسة الشواهد التاريخية ان جهاز الوكالة منذ تأسيسه حتى انتهاء نشاطه كان له وظائف ومهام متنوعة يمكن اجمالها بما يلي :

أ- جباية الاموال والحقوق الشرعية وتوزيعها تحت عناوين ومسميات مثل الزكاة والهدايا المالية , الصدقات , النذور والوقف والخمس وطبيعي ان تنفق هذه الاموال في وجوه عديدة.

ب- العناية بالأوقاف المنتشرة في اماكن مختلفة.

ج- ارشاد الشيعة ومناظرة المخالفين بما يفترض ان يكون هؤلاء من اوسع الناس علماً ومعرفة بمتطلبات الامامة بعد انهيال الاسئلة من قبل الناس لجملة من الامور فضلاً عن الاجابة او مجابهة موجة الشك والالحاد وما الى ذلك فكان هؤلاء المرجع في الاجابة على المسائل الكلامية والعقائدية.

د- الدور السياسي ولعل ملاحقة السلطة لهم اظهر ما يؤكد هذا الامر وقد يتجسد في جمع اخبار الوكلاء ما يشكل دليلاً على النشاط السياسي المشار اليه.

هـ- تأمين الاتصال بالأمام : كون الامر حلقة الوصل بين الناس والامام فان خطورة الوضع وصعوبة الاتصال غالباً ما يستدعي وجود حلقة تمتلك دقة في الاتصال ما دعا الى التردد على الوكلاء من قبل الناس لأمانتهم.

و- اعانة الفقراء والمحرومين : وتجسد هذا الامر في جهود هؤلاء بإعانة المعوزين ورفع كاهل الفقر عن المحتاجين من خلال توزيع اعانات الائمة على هؤلاء الفقراء ومن المؤكد ان اختيار اشخاص لأداء هذه المهام الخطيرة لا بد ان تتوفر فيهم صفات تليق بهذا المركز الخطير نظير الوثاقة والسرية والكتمان الى جانب النظم في الأمور مقروناً بالأمانة والزهد والعزوف عن الدنيا فضلاً عن إحترام الأئمة مع الإحاطة بكتاب الله وسنة نبيه (ص) وان أظهر ما تتمثل به تلك الممارسات لهؤلاء الوكلاء والنواب هو تسلم التوقيعات الصادرة من الامام المهدي (ع) لإيصالها إلى القاعدة الشعبية المنتمية الى مدرسة أهل البيت (ع) على ما سيأتي بيانه.

أجل لمّا امتدت مرحلة الغيبة الصغرى قرابة سبعين عاماً تولى خلالها السفراء الأربعة أو النواب والوكلاء النيابة الخاصة عن الإمام المهدي فقد مارسوا أصعب دور ومهمة في مرحلة شكلت منعطفاً خطيراً في حركة الإمامة ما أنتج صيغة جديدة في العلاقة

DOI:10.52113/uj05/024-17/58-80

بن الائمة والقيادة وقد أدى الوكلاء الأربعة المهمة الشاقة بكفاءة فائقة ما برهن على حسن ودقة الاختيار وهؤلاء هم :

1- ابو عمرو عثمان بن سعيد العمري. (280 هـ) الأول

2- ابو جعفر محمد بن عثمان العمري. (305 هـ) الثاني

3- ابو القاسم حسين بن روح النوبختي. (326 هـ) الثالث

4- ابو الحسن علي بن محمد السمري. (329 هـ) الرابع

وقد نقل الطوسي في كتابه (الغيبة) معلومات وافرة عنهم وعن نشاطاتهم وسوف نوجز الكلام عنهم لضرورة متطلبات التعريف بهم :

1- عثمان بن سعيد العمري : (280هـ)

اول نائب وسفير للمهدي (ع) وله مكانة متميزة لدى الشيعة وكان يخدم الائمة منذ نعومة اظفاره وتزعم جهاز الوكالة في السنوات العشر الأخيرة من حياة الامام الهادي (ع). [51]

ومن ثم اصبح وكيلاً خاصاً للأمام المهدي (ع). كنيته ابو عمرو وألقابه عديدة منها السمان - الزيات - الاسدي - العمري وغيرها وكان العمري اشهرها نسبة الى جده عمرو وقيل نسبة الى امه التي يعود نسبها الى عمر الاطرف بن الامام علي (ع). [52]

وما تلقيبه بالسمان والزيات فلأنه كان يتاجر في السمن تغطية على الامر. حظي عثمان بن سعيد بمرتبة عالية ودرجة رفيعة عند الهادي (ع) وكان قد خدم الامام وله (11) عاماً وقد مدحه الامام كثيراً واوصى شيعته به كثيراً لدرجة انه قال (ما قاله لكم فعني يقوله وما اداه لكم فعني يؤديه). [53]

حتى كان عموم الناس يقصدونه في حوائجهم من كل بلد. [54] اثنى عليه علماء الشيعة والسنة فقد ذكره ابن الاثير. [55] وأبو الفداء [56] واليافعي [57] وابن مسكويه [58] ورضا كحالة (59) والذهبي [60] والصفدي [61] وابن حجر [62] وغيرهم .

اما علماء الشيعة فمن المفروغ منه انهم اجمعوا عليه قديماً وحديثاً ومن دلائل مكانته الرفيعة انه لما توفي الامام العسكري (ع) قام عثمان بن سعيد بتغسيله وتكفينه ودفنه ومنذ ذلك الوقت كانت توقيعات المهدي (ع) تصل الى الشيعة بواسطته وبعد رحيل العسكري (ع) غادر العمري سامراء الى بغداد يتعهد امور الوكالة وتوفي فيها ويقول جواد علي في هذا الصدد (بعد مضي (20) عاما على غيبة الامام الثاني عشر (ع) توفي سفيره الاول عام (280). [63]

2- محمد بن عثمان العمري :

النائب والسفير الثاني للأمام المهدي (ع) كنيته ابو جعفر ويلقب بالعمري والعسكري والاسدي والسمان. اختاره الامام (ع) ليقوم مقام ابيه عثمان ويمارس اعماله وقد بعث رسائل متعددة الى زعماء الشيعة يخبرهم - فيها - بأنه قد عين محمد بن عثمان نائباً عنه ومن ذلك (... والابن - وقاه الله - لم يزل ثقتنا في حياة الاب - رضي الله عنه وارضاه ونضر وجهه - يجري عندنا مجراه ويسد مسده وعن امرنا يأمر الابن وبه يعمل تولانا الله فانته الى قوله...). [64]

امتدحه واثنى عليه الفريقان سنة وشيعة. قال ابن الاثير بعد ترجمته (انه رئيس الامامية والباب الى الامام المنتظر واوصى الى ابي القاسم بن روح). [65] ومثل هذا الكلام جاء عند ابي الفداء [66] وكذلك عند المسعودي [67] وعند ابن الصباغ المالكي [68]

اما علماء الشيعة فقد تسالموا عليه ومنهم الشيخ المفيد قال (انه من اصحاب الامام العسكري (ع) وممن شاهد الخلف في حياته وكان من اصحابه وخاصته بعد وفاته وكان اهل عقل وامانة وثقة ظاهرة ودراية وفهم وتحصيل ونباهة وكانت اخبار المهدي (ع) واصلة من جهته مدة من الزمن الى الشيعة وهو ممن يوثق بقوله ويرجع اليه لدينه وامانته وممن اختص به من الدين والنزاهة).[69]

وقال الطوسي (انه وكيل من جهة الصاحب وله منزلة جليلة عند الطائفة). [70]

الى ما هنالك من الاقوال الكثيرة في حقه سواء من متقدمي الامامية ام من متأخريهم ومنهم السيد الخوئي قائلاً (بأن الروايات في جلالة وعظمة مقامه متضافرة). [71]

DOI:10.52113/uj05/024-17/58-80

ومن الطبيعي هنا ان يؤدي الوظائف الملقاة على عاتقه بدقة ومسؤولية في جو من الكتمان والسرية لمراقبة السلطة يومذاك فكان يستلم الاموال والحقوق الشرعية من الناس لحملها وايصالها للأمام (ع) بصورة سرية ومن ثم يخرج لهم التوقيعات عن المهدي (ع) بشأنها. [72] كانت مدة سفارته (40) عاماً ومات سنة (305هـ) [73]

وقد اخبر ان الذي يقوم مقامه بعد وفاته - هو الحسين بن روح النوبختي وقبره الان مشيد معروف بالخلاني في بغداد.

3- الحسين بن روح النوبختي :

وهو ثالث نائب وسفير خاص للامام المهدي (ع) بوصية من السفير الثاني محمد بن عثمان زمن حياته بأمر من المهدي (ع) كنيته ابو القاسم وألقابه منها الروحي او القمي او القسي والشهير بالنوبختي. [74]

كان الحسين بن روح شخصية شهيرة ومعروفة وكان قبل توليه النيابة وكيلاً للنائب الثاني محمد بن عثمان وبهذا ازدادت ثقة الناس به بعد رؤيتهم ثقة النائب به واعتماده عليه كما انه كان معروفاً بالعقل والرشد بشهادة المؤالف والمخالف وما كون له رصيداً شعبياً ومكانة سامية لدى الناس على اختلاف اتجاهاتهم ومذاهبهم. اثنى عليه الشيعة والسنة فقال عنه الذهبي (إنه كان وافر الحرمة وكثرت غاشيته حتى كان الامراء والوزراء يركبون اليه والاعيان وتواصف الناس عقله وفهمه...). [75]

وقال عنه ايضاً في موقع اخر (وان الاموال تجبى اليه وقد تلطف في الذب عن نفسه بعبارات تدل على درايته ووفور عقله ودهائه وعلمه وكان يفتي الشيعة ويفيدهم وله رتبة عظيمة بينهم). [76]

ونعته الذهبي ايضاً قائلاً (... ابو القاسم القيني او القسي وهو الشيخ الصالح احد الابواب لصاحب الامر نص عليه بالنيابة ابو جعفر محمد بن عثمان العمري عنه وجعله اول من يدخل عليه حين جعل الشيعة طبقات وقد خرج على يديه تواقيع كثيرة). [77]

ومثل هذا الكلام جاء عند ابن حجر [78] والصفدي (79) بإضافة اخرى انه احد الرؤساء وانه كان كثير الجلالة في بغداد وعبر اليافعي عنه : بأنه الزعيم [80] وابن الاثير : بانه الباب [81] امام علماء الشيعة فقد اثنوا عليه جميعاً. قال المفيد وابن شهر اشوب (كان الحسين بن روح من خواص الامام الحسن العسكري (ع) والباب له). [82] وقال الطوسي (هو من رواة الاحاديث عنهم (ع)). [83]

واثنى عليه كذلك متأخرو الامامية ومنهم السيد الخوئي قائلاً (هو احد السفراء والنواب الخواص للأمام الثاني عشر - عجل الله تعالى فرجه الشريف - وشهرة جلالته وعظمته اغنتنا عن الاطالة في شأنه). [84]

ينتمي هذا السفير الى طائفة بني نوبخت وهي طائفة كبيرة خرج منها جماعات كثيرة من العلماء والادباء والمنجمين والفلاسفة والمتكلمين والكتاب والحكام والامراء وكانت لهم مكانة وتقدم في دولة بني العباس واصلهم من الفرس). [85]

اتخذ الحسين بن روح في اواخر عمره تدابير خاصة لكي لا يواجه الشيعة صعوبة في امر النيابة والوكالة بعد تصديه لمهامها وقام بأعبائها قرابة (21) عاماً وتوفي سنه (326هـ) ودفن ببغداد في سوق الشورجة وأصبح قبره مزاراً للشيعة. [86]

واوصى بأمر من المهدي (ع) الى ابي الحسن بن محمد السمري. [87]

4- علي بن محمد السمري :

وهو رابع واخر نائب خاص للأمام المهدي (ع) كنيته ابو الحسن ولقبه السمري نسبة الى سمر بفتحتين وتشديد الميم موضع في اليمامة فيه نخل كثير. [88]

تسلم مقاليد النيابة بعد وفاة النوبختي بأمر من الامام المهدي (ع) الى عام (329هـ) وكان السمري زوج اخت الوزير العباسي جعفر بن محمد وهذه العلاقة مهدت له السبيل لتولي منصب مهم في الجهاز العباسي. [89]

DOI:10.52113/uj05/024-17/58-80

والسمري ينحدر من اسرة دينية مبجلة واشتهر بحسن سيرته ومعاملته وامانته وقد ادى ذلك الى عدم مواجهته لأية صعوبات حين تصديه للوكالة وكان يتردد اليه الوكلاء وخواص الشيعة لتسليمهم الاموال الشرعية اياه ليوصلها الى الامام المهدي (ع).[90]

اثنى عليه العلماء قديماً وحديثاً فقد عده الطوسي من السفراء الممدوحين بعد ذكره طرفاً من اخباره واحواله.[91]

وقال فيه الصدوق (انه ممن اجمع الشيعة على عدالته وثقته).[92] ونعته المفيد (بأنه أهل عقل وأمانة وثقة ودراية وفهم وتحصيل ونباهة.[93] وقال عنه الطبرسي (بأنه صادق اللهجة في مقالته).[94]

الى غير ذلك من الشهادات والاقوال بحقه. لم يكن السمري يملك فرصاً كثيرة لتوسيع نشاط الوكالة لقصر مدة نيابته من ناحية وطبيعة الوضع السياسي يومذاك من ناحية اخرى واذ نجح - في بعض الاحيان - في توسيع نشاطه فالفضل عائد الى مراعاة الاحتياط والسرية والاستتار لكن هذه النشاطات بقيت طي الكتمان فكانت الاموال تحمل اليه فيخرج لهم التوقيعات وكان يذكر كمية الاموال جملة وتفصيلاً ويسمي اصحابها بالأعلام من قبل الامام المهدي (ع) له في ذلك.[95]

كانت مدة سفارته ثلاث سنوات ألا ايام وتوفي سنه (329هـ) وقيل (328هـ) ودفن في بغداد قريب من شاطئ نهر ابي عتاب وهو بقرب الكليني [96] وله مزار معروف وبوفاة السمري انقطعت السفارة وانتهت الغيبة الصغرى وابتدأت الغيبة الكبرى التي امتدت الى يومنا هذا حتى يأذن الله بظهور المهدي (ع) فان له غيبتان حسب ما ذكر في البحث.

وقبل وفاته بسته ايام صدر اخر توقيع من الامام المهدي (ع) اعلن فيه انقطاع عهد السفارة بوفاة السمري وقد جاء فيه (بسم الله الرحمن الرحيم : اعظم الله اجر اخوانك فيك فأنك ميت ما بينك وبين ستة ايام فأجمع امرك ولا توصي الى احد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا بعد اذن الله - تعالى ذكره - وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض جوراً ...).[97]

الى اخر كلامه (ع) والحديث فيما يخص السفراء الاربعة طويل حاولنا التركيز فيه ما امكن لكن ما يبعث على الاسف ونحن في صدد الموضوع فيما ينبغي التطرق اليه ان هؤلاء السفراء الاربعة الثقاة الورعين الامناء بشهادة علماء المذاهب الاسلامية سنة وشيعة بناء على ما مر ذكره في البحث يصرح احمد امين بعد ذلك بأتهامهم بالكذب والدجل والخيانة وتزوير الاحاديث والسرقة لأموال المسلمين بحجة انهم سفراء عن الامام المهدي (ع).[98]

والغريب انه يحاول بكلامه هذا افساد الحقائق وتمويه العقول والقفز على الوقائع والمستندات التاريخية من كلا الفرقين وبشهادة اعلام المؤرخين من ابناء نحلته وحتى الذهبي الاكثر تشدداً فيما يدلي بشهادته لكنه اعترف بفضلهم وأمانتهم وتقواهم بما ذكر في مظان البحث وما يمكن ان يقال في هذا الصدد في مقام الرد ان العصبية - للأسف الشديد - تعمي وتصم بما يفقد التوازن والخروج عن منطق البحث العملي وإلا فان الانصاف والموضوعية تلزم حتى المستشرقين احياناً للتصريح بالحقيقة وعدم ارسال كيل الاتهامات كما رأينا عند هنري كوربان الفرنسي مثلاً فقد اثنى على هؤلاء الاشخاص بناء على الوقائع التاريخية في كتابه الخاص عن المهدي(ع).[99]

- نظرة اجمالية عن التوقيعات المهدوية :

توطئة :

مارست السلطة الحاكمة والجهاز القائم سياسة تعسفية مريرة تجسدت في جملة خطوات وممارسات ما ادى لفقد مصداقيتها أمام الجمهور مقابل انفتاح الناس على الائمة (ع) ما ادى الى تضييق الخناق عليهم واستخدام المزيد من وسائل الجور والقمع ضدهم حتى بلغ الحال الى كبس دار الامام الهادي (ع) للحيلولة دون اتصال الناس به حتى بلغ الامر اخيراً الى قتل نجل الامام العسكري (ع) ان رزق به بعد تعرض داره هو الاخر للتضييق

DOI:10.52113/uj05/024-17/58-80

والمراقبة المشددة ما اجبر الامام (ع) لاتخاذ منتهى السرية والحيطة والحذر ومن جملة التدابير الاحتياطية التي قام بها هو اخفاء امر ولادة الامام المهدي (ع) وامتازت هذه المرحلة بخصوصيات منها ان الاتصال بالأمام كان محاطاً بهالة من السرية والكتمان وكل ما يتطلبه امر الاتصال كان يظهر بشكل مكاتبات ومراسلات على شكل رقاع او توقيعات وهي رسائل صدرت عن الامام المهدي (ع) لسفرائه او لوكلائه او لشيعته متعددة الانحاء والمضامين تعرض لذكرها ونقلها كل من كتب عن الامام المهدي بالمجمل وسوف نتناولها بصورة دقيقة ونلقي الضوء عليها بنحو يتناسب مع طبيعة الموضوع ومن الطبيعي ان ضرورة البحث تقتضي بيان ذلك.

- **التوقيع لغة :** التوقيعات جمع توقيع وهو (الدبر والتوقيع اثر الرحل على ظهر البعير والتوقيع في الكتاب إلحاق شيء فيه). [100] وقال ابن فارس (التوقيع ما يلحق بالكتاب بعد الفراغ منه). [101] وجاء عند الزبيدي ان (التوقيع ما يوقع في الكتاب وهو إلحاق شيء بعد الفراغ منه لمن رفع اليه كالسلطان ونحوه من ولاة الامر كما اذا رفعت الى السلطان او الوالي شكاة فكتب تحت الكتاب او على ظهره ...). [102] هذا بحسب اللغة وأما ما جاء

- **في الاصطلاح :** فهو ما كان يكتبه الملك او الخليفة او الوالي او الوزير رداً او تعليقاً على كتاب او رقعة او ملتمس بتوقيعه بجملة او عدة جمل قصيرة هي جوابات الكتاب او الرقعة يذيلونها باسمهم على صورة توقيع ويكون الجواب اما على ظهر الرقاع او في حاشيته وقد يكون في هذه الحالة شعراً او نثراً مسجوعاً او مثلاً سائراً او حكمة بليغة او آية كريمة او حديثاً شريفاً. [103]

وقد يصدر التوقيع ابتداء وليس جواباً فعند اليونيني ان التوقيع (هو كتاب السلطان ويكون بمثابة بيان للناس يصدره الملوك او الامراء او الحكام او السلاطين لرعاياهم يفرضون عليهم فيها ضرائب معينة او يسقطون عنهم ضرائب ورسوماً ويتلى من فوق المنابر). [104]

ويبين السيد الصدر معنى التوقيع فيقول (يطلق التوقيع في لسان رواياتنا مطابقاً مع العرف السائد انئذ على الكلمات القصار التي تملها اقلام الكبراء في ذيل الرسائل والعرائض ونحوها لأجل جواب السؤال الذي تتضمنه او حل المشكلة التي تحتويها او التعبير عن وجهة نظر معينة فيها). [105]

والتوقيعات الصادرة عن المهدي هي (ما كان يذكره الامام المهدي (ع) بخطه في جواب الاسئلة والعرائض بوساطة نوابه الاربعة في مختلف ميادين المعرفة). [106] ويطلق عليها التوقيعات المهدوية وقد يعبر عنها بأنها توقيعات الناحية المقدسة وهو اصطلاح يراد منه خصوص الامام المهدي (ع) نظراً للظروف العصيبة التي تستدعي التستر والتقية. [107]

- **تاريخ وزمن التوقيعات :** الظاهر ان التوقيعات ابتدأت منذ زمن يمتد الى حياة النبي الاكرم (ص) ومن بعده من الخلفاء والائمة (ع) بكتبهم وعهودهم لولاتهم وقادتهم الذين كانوا يولونهم على الولايات التابعة لهم او لوكلائهم ونوابهم. [108]

ويتمثل في كتبه (ص) التي بعث بها الى ملوك الفرس والروم وكتابه لأهل نجران وكتابه لأبي جهل ولمعاذ بن جبل ونحوها البالغة بالمئات [109] ومثال ذلك رسالة النبي (ص) الى مسيلمة لما كتب اليه : من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله. اما بعد فان الله عز وجل قسم الارض بيننا ولكن قريش قوم غُدر.

فكتب اليه (ص) : من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عبادة والعاقبة للمتقين. [110] ومن التوقيعات ما كتبه ملوك وسلاطين الدولة الاموية والعباسية الى ولاتهم على الامصار ومن ذلك ما (وقع المأمون الى عامل له شُكي : قد كثر شاكوك فإما عدلت و الا اعتزلت). [111]

(ووقع في امر الجند : لا يعطوا على الشغب ولا يحوجوا الى الطلب). [112] وقد ذكر قدامة بن جعفر نماذج كثيرة من امثال تلك التوقيعات سواء الطويلة او الموجزة منها. [113] بما يحسن الرجوع اليه. اما توقيعات الائمة (ع) الى وكلائهم ونوابهم في الولايات والنواحي فكثيرة جداً ومنها توقيعات الامام المهدي (ع)

DOI:10.52113/uj05/024-17/58-80

الى نوابه الاربعة. [114] هذا ومن الروعة بمكان ملاحظة بعض التوقيعات المتسمة بصفة الادب والبلاغة بألفاظ موجزة قصيرة تحمل معنى وافياً بالمراد ومن ذلك ما (وقع علي (ع) في كتاب سليمان الفارسي وسأله كيث يحاسب الناس يوم القيامة ؟ يحاسبون كما يرزقون. ووقع عليه السلام في كتاب جاءه من الحسن بن علي (ع) : رأي الشيخ خير من جلد الغلام. [115] ونحو ذلك كثير.

- **التوقيعات المهدوية :** كتب الامام المهدي (ع) توقيعات عديدة لبعض نوابه الخاصين (النواب الاربعة). [116] او نوابه العامين (كالشيخ المفيد) [117] او بعض اتباعه [118] وعدد من هذه التوقيعات كان اجوبة للاستفسارات [119] وبعضها صدر عن الامام بمبادرة منه وتضم هذه الكتب مسائل متعددة ومختلفة مثل الاسئلة والأجوبة الفقهية ودور الامام في عصر الغيبة وبعض التحذيرات والتنبؤات وتأييد او تكذيب بعض الاشخاص ووظائف المنتظرين ومرجعية الفقهاء في عصر الغيبة [120] ثم ان مضمون هذه التوقيعات يشمل اموراً من قبيل الأوامر الصادرة الى الوكلاء وجباية الاموال واعلام نصب وكيل واعلام الخطر المحدق بالوكالة وبيان علاجه واعلام اللعن واقصاء الوكلاء الخونة والمدعين للنيابة والبابية افتراء والتمجيد بشخصية بعض الوكلاء ورفع الاتهام عنهم وحل المشاكل الشخصية ورفع الاختلافات وازاحة الشبهات والشكوك [121] وبما ان هذه التوقيعات المهدوية تشكل احد المثبتات التاريخية لوجوده عليه السلام وانها تملك خطاً متميزاً مألوفاً لدى اتباع الائمة (ع) مما جعلها مألوفة ولأهميتها وقيمتها التاريخية والعقائدية والشرعية ابترى الباحث العالم محمد تقي اكبر نجاد لجمعها وتصنيفها وتبويبها في كتاب بلغ (450) صفحة [122] تضمن تلك التوقيعات بجهد دقيق ومتميز وسعى محمد رضا الحسيني بجهد هو الاخر في جمع وتبويب تلك التوقيعات وترتيبها في كتاب بلغ (232) صفحة [123] في عمل بارع ومتميز وجدير ذكره ايضاً ان مؤسسة المعارف الاسلامية في قم قد اسهمت وتصدت لتأليف كتاب بعنوان (معجم احاديث الامام المهدي) في ثمانية اجزاء تضمن السادس منها [124] القسم الخاص بالتوقيعات المهدوية بجهد دقيق ورصين . والعجب كل العجب بعد ذلك ممن حاول التشكيك بتلك التوقيعات وإثارة غبار التشويش والطعن حولها ومنهم الألوسي كما ذكر في مقدمة البحث ومن المعاصرين محمد ابو الليث الخير ابادي [125] ومنهم محمد رشيد رضا صاحب المنار في كتاب السنة والشيعة مدعياً على الشيعة انهم (اخذوا غالب مذهبهم كما اعترفوا من الرقاع المزورة التي لا يشك عاقل في انها افتراء على الله والعجب من الرافض انهم سموا صاحب الرقاع بالصدوق وهو الكذوب بل انه عن الدين المبين بمعزل). [126]

ما دعا الشيخ الاميني الى رده بأقوى حجة وابلغ برهان منفذاً رأيه وزعمه بالدليل القاطع. [127] وعلى اساس ذلك يتوجه الكلام عن طبيعة تلك التوقيعات وما تحمل من اهمية تاريخية وعقائدية بناء على ما مر ذكره هذا ويشمل الكلام هنا :

- **تصنيف التوقيعات :** لعل كتاب (موسوعة توقيعات الامام المهدي (ع) المار ذكره في طليعة وخيرة ما كتب في هذا الموضوع حيث استطاع مؤلفه ان يتوفر على تدوين عدد كبير من التوقيعات الصادرة عن الامام المهدي (ع) حسب المصادر التي اعتمدها وقد صرح بأن كتابه كتاب روائي وليس كتاباً تحليلياً فضلاً عن عدم توفره على الدراسة السندية لتلك التوقيعات فهو في اطار الجمع لها وقد صنف وبوب التوقيعات حسب العناوين التالية :

1- التوقيعات الاعتقادية.
2- التوقيعات بشأن النواب الاربعة.
3- التوقيعات المتعلقة بمدعي النيابة والبابية.
4- توقيعاته الى كبار العلماء.
5- توقيعاته الفقهية.
6- توقيعات الادعية.
7- القصص والتوقيعات المتعلقة بمعجزاته التي غالباً ما شوهدت منه في الغيبة الصغرى.

DOI:10.52113/uj05/024-17/58-80

8- حكايات السعداء الذين خطوا بمقابله في الغيبة الصغرى وما اتحفهم به من كلمات واقوال.

9- ملحقات كلماته التي تشتمل على خطبه بعد ظهور امره ورفع كربه.

وسنحاول اختيار نماذج من تلك التوقيعات في محاولة للتعريف بحجية تلك التوقيعات ودلالتها وتسليط الضوء عليها بحسب ما تسمح به مساحة البحث في المطلب التالي إن شاء الله تعالى .

المطلب الثالث

نماذج تطبيقية من توقيعات الامام المهدي (ع)

لا شك ولا ريب في ان صدور هذا الكم الهائل من التوقيعات المهدوية مدعاة الى توجيه النظر وتسليط الضوء لأجل دراستها وبيان حجيتها وقيمتها الدلالية وسنقتصر على نتف منها بعناوين مختلفة تماشياً مع حجم البحث من حيث المساحة وسنختار نماذج نعتقد فيها الدقة بالاختيار واول ما يطلعنا منها كسؤال يحمل صفة الدوام والالحاح على ألسنة الناس حول الفائدة المتوخاة من غيبة الامام المهدي (ع) ويجيب التوقيع هنا الصادر منه (ع) اجابة على هذا التساؤل وفيه (...واما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس اذا غيبها عن الابصار السحاب واني لامان لأهل الارض كما ان النجوم امان لأهل الماء).[128]

وهذا التوقيع يتساوق مع روايات اخرى للأئمة (ع) وفيها يسألهم اصحابهم عن كيفية انتفاع الناس من شخص الغائب فيجيب الائمة ومنهم الصادق (ع) عن ذلك كانتفاعهم بالشمس اذا سترها سحاب فرواية التوقيع اذن ناظرة الى الفوائد المعنوية للمهدي (ع) في حال غيبته ووجه الدلالة فيها انه لأجل تفهيم السائل لذا شبهت هذه الفوائد بالفوائد الظاهرية كالشمس وهي خلف السحاب بالنظر الى كون الفوائد الباطنية للأمام مخصوصة لكل الموجودات فمن الممكن ان يكون مقصود الرواية هو الفوائد الظاهرية والاجتماعية التي تصل الى الناس وان لم يحسوا بها ولم يروا شخصه او يعرفوه اصلاً بل من خلال تلمس الاثار بان يحل ما اجتمع عليه الناس ويجمع ما تفرقوا عنه ويحل العقد الصعاب وحل المشاكل ان لم يحسوا به او يشاهدوه ويعرفوه تماماً كالشمس خلف السحاب فهي وان كانت محجوبة ولكن تصل فائدتها وينتفع الناس بها ووصول منفعة من شخص لأخر لا يستلزم بالضرورة علم المنتفع او مشاهدته له نظير ايصال النفع والخير للآخرين بصورة غير مباشرة ومثاله كذلك وصول فوائد النوم للنائم مع عدم احساسه بها أو الفوائد الجمة من الباري تعالى للخلق عبر اسباب الحياة ونظائر ذلك في الحياة كثيرة وعليه فدلالة الرواية هنا عميقة جدا ناظرة الى عمق الارتباط بالإمامة في صبغتها الظاهرية والباطنية بما لا يخرج عن لطف الباري تعالى وفيضه واحاطته وهدايته فهو المعطي والمانع ومنه تصدر الاشياء واليه ترجع الامور اجل ان لعمق دلالة الرواية مجيء ما يعضدها من الائمة (ع) بنفس المصب والاتجاه والقرينة لها في السياق والمال ما يكسبها قوة في الحجية وبعداً في الدلالة.

- موقع الفقيه ومنزلته :

لعل من التواقيع التي ينبغي التركيز عليها والتأمل فيها ما جاء اثر انتهاء الغيبة الصغرى بوفاة النائب الرابع للأمام المهدي (ع) وابتداء الغيبة الكبرى وحصول انقطاع طرق الاتصالات بالأمام (ع) مما ادى الى تطور في القيادة الدينة بانتقالها الى الفقهاء الجامعين لشرائط الفتوى وكان المهدي (ع) قد كتب الى احد وجهاء الشيعة - وهو اسحاق بن يعقوب بوساطة النائب الثاني محمد بن عثمان - توقيعاً جاء فيه (... واما الحوادث الواقعة فأرجعوا فيها الى رواة حديثنا فأنهم حجتي عليكم وانا حجة الله عليكم ...).[129]

فمن الواضح انه كان يومذاك عدد كثير من المحدثين أصحاب الامامين الهادي والعسكري (ع) وألف بعضهم كتباً عديدة جمع فيها الاحاديث المتنوعة والاحكام الشرعية وكانت بيوت الشيعة زاخرة بتلك المؤلفات وكانوا يراجعون تلك الاحاديث عند الحاجة والف كذلك الجم الغفير والجمع الكثير من اصحاب الامامين

DOI:10.52113/uj05/024-17/58-80

الباقر والصادق (ع) ألفوا كتباً بلغت او تجاوزت (400) كتاب تسمى بـ(الاصول الاربعمائة). [130]

واكثر تلك الكتب كانت موجودة ومتداولة يعتمد عليها ويعمل بها في ذلك اما بخصوص القضايا والامور الحادثة مما لم يوجد حديث خاص يبين حكمها فقد امرهم الامام المهدي (ع) بالرجوع فيها للمحدثين الذين لهم قوة استخراج واستنباط الاحكام من الادلة وهي القواعد والاصول العامة المستفادة او المتنزعة من الاحاديث الصحيحة وبهذا الاسلوب والنهج فتح الامام (ع) لشيعته خطاً جديداً لتأمين الناحية الفقهية لهم عن طريق خط المرجعية (المشتق من لفظ "ارجعوا" في التوقيع) المتجسدة في رواة احاديث ائمة أهل البيت (ع) ولا يفهم من ذلك انسحاب الامام المهدي (ع) عن المجتمع الاسلامي او اعتزاله عن مركز القيادة في العالم او انقطاعه عن كل ما يحدث او انقراض نظام الامامة وانهياره كلا بل ان منظومة الامامة ممتدة الى انتهاء العالم والتمثيل الشرعي لها يتجسد في موقع الفقيه الجامع للشرائط على اختلاف في امتدادات عمله بنحو الاطلاق او التقييد في تفصيل لا يسعه المقام وليس من مهمة البحث وقد اعتبر السيد الطباطبائي مهمة العلماء الفقهاء مقيدة فيقول (... العلماء - وهم يومئذ المحدثون والفقهاء والقراء والمتكلمون في اصول الدين - انما خبرتهم في الفقه الحديث ونحو ذلك ومورد قوله (واذا جاءهم امر من الأمن او الخوف) هي الاخبار التي اعراف سياسية ترتبط بأطراف شتى ربما افضى قبولها او ردها او الاهمال فيها من المفاسد الحيوية والمضار الاجتماعية الى ما يمكن ان لا يستصلح بأي مصلح اخر او يبطل مساعي امة في طريق سعادتها او يذهب بسؤددهم ويضرب بالذل والمسكنة والقتل والأسر عليهم واي خبرة للعلماء من حيث انهم محدثون او فقهاء أو قراء او نحوهم في هذه القضايا حتى يأمر الله سبحانه بإرجاعها وردها اليهم ؟ واي رجاء في حل امثال هذه المشكلات بأيديهم). [131]

ومع هذا الاعتراف يحاول بعض الباحثين ان يستظهر من التوقيع المتقدم بأن يجعل الفقيه حجة في الحوادث والقضايا الاجتماعية والسياسية بدعوى (ان الامام (ع) قد جعل للفقيه الولاية العامة على المجتمع والامة ومنحه حق الادارة السياسية والاجتماعية للمجتمع والدولة). [132]

وذلك بتوسيع صلاحية الفقيه ومعلوم ان هذا الاختلاف الحاصل نابع من فهم النص وسوف نكتفي بهذا المقدار لدقة الموضوع وحساسيته.

- من التوقيعات العقائدية :

فقد روى الشيخ الطوسي مسنداً توقيعاً وفيه يسأل صاحبه الامام (ع) عن قضية ادعاء جعفر عم الامام (ع) بكونه القيم بعد العسكري (ع) فيرد الامام (ع) هذا الدعوة وسنأخذ موضع الحاجة منه لطوله ومنه (... ان الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً ولا اهملهم سدى بل خلقهم بقدرته وجعل لهم اسماعاً وابصاراً وقلوباً وألباباً ثم بعث لهم النبيين (ع) مبشرين ومنذرين يأمرونهم بطاعته وينهونهم عن معصيته ويعرفونهم ما جهلوه من امر خالقهم ودينهم وانزل عليهم كتاباً وبعث اليهم ملائكة يأتين بينهم وبين من بعثهم اليهم بالفضل الذي جعله لهم عليهم وما اتاهم من الدلائل الظاهرة والبراهين الباهرة والآيات الغالبة فمنهم من جعل النار عليه برداً وسلاماً واتخذه خليلاً ومنهم من كلمه تكليماً وجعل عصاه ثعباناً مبيناً ومنهم من احيى الموتى بأذن الله وابرأ الأكمه والابرص بإذن الله ومنهم من علمه منطق الطير واوتي من كل شيء ثم بعث محمداً (ص) رحمة للعالمين وتمم به نعمته وختم به انبياءه ورسله الى الناس كافة واظهر من صدقه ما اظهر وبين من آياته وعلاماته ما بين ثم قبضه (ص) حميداً فقيداً سعيداً وجعل الامر من بعده الى اخيه وابن عمه ووصيه ووارثه علي بن ابي طالب (ع) ثم الى الاوصياء من ولده واحداً واحداً احيا بهم دينه واتم بهم نوره وجعل بينهم وبين اخوانهم وبني عمهم والأدنين فالادنين من ذوي ارحامهم فرقاناً بيناً يعرف به الحجة من المحجوج والامام من المأموم بأن عصمهم من الذنوب وبرأهم

DOI:10.52113/uj05/024-17/58-80

من العيوب وطهرهم من الدنس ونزههم من اللبس وجعلهم خزان علمه ومستودع حكمته وموضع سره وايدهم بالدلائل ولولا ذلك لكان الناس على سواء ولا وعى امر الله جل جلاله كل احد ولما عرف الحق من الباطل ولا العالم من الجاهل ...). [133]

ولبيان حجية هذا التوقيع المبارك والدلالة المستفادة منه يمكن اعطاء اضاءة عليه لبيان الامور العقائدية المنبثقة منه والتي يمكن تلخيصها كالتالي :

أ- ان الباري تعالى هو الحكيم المطلق فلا يصدر منه ما يتنافى مع الغرض او يتوافق مع اللهو والعبث فان ذلك مناف للحكمة ذلك ان الله تعالى لم يخلق الناس عبثاً وهو ما ينسجم مع اطباق الامامية يقول العلامة الحلي (ذهبت الامامية الى ان الله تعالى عدل حكيم لا يفعل قبيحاً ولا يخل بواجب وان افعاله انما تقع لغرض صحيح وحكمة وانه لا يفعل الظلم ولا العبث وانه رؤوف بالعباد يفعل بهم ما هو الاصلح لهم والانفع وانه تعالى كلفهم تخييراً لا اجباراً ووعدهم بالثواب على لسان انبيائه ورسله المعصومين بحيث لا يجوز عليهم الخطأ ولا النسيان ولا المعاصي والالم يبق وثوق بأقوالهم فتنتفي فائدة البعثة). [134]

بخلاف الاشاعرة فقد (جوزوا عليه فعل القبيح والاخلال بالواجب وانه تعالى لا يفعل لغرض بل كل افعاله لا لغرض من الاغراض ولا لحكمة البته وانه تعالى يفعل الظلم والعبث وانه لا يفعل ما هو الاصلح للعباد بل ما هو الفساد في الحقيقة لأن فعل المعاصي وانواع الكفر والظلم وجميع انواع الفساد الواقعة في العالم مستندة اليه تعالى الله عن ذلك...). [135]

ب- بما ان الحكمة الربانية اقتضت خلق الناس وقد جعل لهم الباري تعالى اسماعاً وابصاراً وافئدة فقد اقتضت ايضاً بعث النبيين والمرسلين لهم بالتبشير والانذار في اشارة الى قاعدة اللطف التي هي من المسائل الكلامية المهمة التي بحثها الامامية والتي تكفلت الكتب الكلامية ببيانها عندهم ويمكن الرجوع اليها في مظانها.

ج- وحيث ان الحكمة والمشيئة الالهية اقتضت بعث الرسل المبلغين عنه تعالى احكامه للخلق فلا بد من دعم انبيائه وتزويدهم وتأييدهم بالمعجزة كشاهد على صدق الدعوى كجعل النار برداً وسلاماً على ابراهيم (ع) وانقلاب العصا الى ثعبان لموسى (ع) واحياء الموتى لعيسى (ع) وهذه القضية مرتبطة بما سبق فلو لم تكن افعال الله ناشئة عن حكمة وغرض لما دلت المعجزة على نبوة الانبياء فقد يؤيد الله الكاذب في دعواه النبوة بالمعجزة بمستوى هذا الرأي تعالى عن ذلك علواً كبيراً.

د- وضح الامام ان الامام علي (ع) هو الخليفة والوصي بعد النبي (ص) واولاده هم الاوصياء بعده ودليل امامتهم امور منها :

1- العصمة.

2- العلم اللدني.

3- ظهور الفضائل على ايديهم.

ذلك ان العصمة مشروطة في الامام بكونه معصوماً من الذنوب مطهراً من العيوب والارجاس وان يكون خزانة لعلم الله ومستودعاً لحكمته واسراره وان يكون مؤيداً بالدلائل والا لما عرف الحق من الباطل ولا العالم من الجاهل وهكذا باحتياج الخلق اليه ولم يكن بحاجة الى الخلق.

والكلام في موضوع الامامة والعصمة طويل جداً قد استوفته كتب الكلام عند الامامية بما يمكن مراجعتها

- فيما يخص الدعاء :

اما بخصوص الادعية الصادرة عن الامام المهدي (ع) في توقيعاته فهي كثيرة جداً ومتنوعة وشاملة لأمور متعددة وسوف تختار منها موضع الحاجة لضيق مجال البحث فمن ذلك ما ورد بسند معتبر في توقيع منه وفيه (إلهي بحق من ناجاك وبحق من دعاك في البر والبحر تفضل على فقراء المؤمنين والمؤمنات بالغنى والثروة وعلى مرضى المؤمنين والمؤمنات بالشفاء والصحة وعلى احياء المؤمنين والمؤمنات باللطف والكرم وعلى اموات المؤمنين والمؤمنات بالمغفرة والرحمة وعلى غرباء المؤمنين والمؤمنات بالرد الى اوطانهم سالمين غانمين بحق محمد واله اجمعين). [136]

DOI:10.52113/uj05/024-17/58-80

ولدى تسليط الضوء على فقرات هذا الدعاء نلاحظ استغاثة الامام (ع) فيه بالباري تعالى بتفضله ولطفه بإعانة الفقراء والمحتاجين وكذلك تفضله بالمن على المرضى بالصحة والشفاء ولم يغفل الامام (ع) في هذا الدعاء الأموات بالمغفرة والرحمة وكذلك دعاؤه لأحياء المؤمنين سواء بالتكرم عليهم من الباري تعالى ام فضلاً عن عودة الغرباء منهم بالدعوة بالسلامة الى اوطانهم وهو دعاء نابع لا شك عن شفقة وعطف قلب الامام (ع) على الاحياء والاموات من المؤمنين على حد سواء بالدعوة لهم ليل نهار بالحفظ والصون والغنى والشفاء للمرضى ما يعكس اهتمام الامام (ع) في جانب منه بأمور الناس وشؤون الرعية لا اقل من خلال الدعاء لهم ، وهناك أدعية أخرى كثيرة جداً

كالدعاء الذي ورد في كتب الأدعية انه يقرأ في كل يوم من رجب [137] وهو من الاثار المعروفة ومن اهم الادعية في مضامينه المعرفية المتصلة بولاية الخلق الاول اي المبادئ الاولى القائمة بربها والمقومة لما بعدها بحكم ما يقتضيه الخلق من سلسلة طويلة واكوان متعددة تكون وسطاً واسباباً لكون الكائن المركب [138] كدعاء الافتتاح الشهير الذي يقرأ في ليالي رمضان [139] وهو من الادعية المهمة في لغته واسلوبه ومضامينه العقائدية بما هو ملحوظ لكل قارئ بمعانيه السامية وديباجته العالية هذا وذكرت ادعية وزيارات اخرى نسبت الى الامام (ع) والصادرة من توقيعاته وقد تكفلت كتب الادعية والزيارات بذكرها نكتفي بما تقدم لضيق المجال.

- التوقيعات الفقهية :

وهي كثيرة ومتنوعة جداً وبشتى المجالات وهي تشبه الى حدما الاستفتاءات في زماننا حيث ان المكلف يحاول ارسالها الى مرجع التقليد فيجيب عليها الفقيه وغالباً ما تكون مسائل متعددة ومتنوعة وبشتى الشؤون لأجل معرفة الحكم الشرعي فيها ومن امثلة ما صدر عن الامام (ع) من توقيعات في هذا الصدد ما جاء في مسائل محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري وهي كثيرة نختار منها موضع الحاجة ونودعها على شكل مسائل كالتالي :

- مسألة :

روي عن العالم (ع) ان من مس ميتاً بحرارته غسل يديه ومن مسه وقد برد فعليه الغسل وهذا الامام في هذه الحالة لا يكون مسه الا بحرارته والعمل في ذلك على ما هو؟ ولعله ينحيه بثيابه ولا يمسه فكيف يجب عليه الغسل؟

- التوقيع :

اذا مسه على هذه الحالة لم يكن عليه الا غسل يده. وهذه هي فتوى الامامية او بما يتوافق مع مدرسة فقهاء اهل البيت (ع).

- مسألة :

وعن المرأة يموت زوجها هل يجوز ان تخرج في جنازته ام لا ؟

- التوقيع :

تخرج في جنازته.

- مسألة :

وهل يجوز لها وهي في عدتها ان تزور قبر زوجها ام لا؟

- التوقيع :

تزور قبر زوجها ولا تبيت عن بيتها.

- مسألة :

وهل يجوز لها ان تخرج في قضاء حق يلزمها ام لا تبرح من بيتها وهي في عدتها؟

- التوقيع :

اذا كان حق خرجت وقضته واذا كانت لها حاجة لم يكن لها من ينظر فيها خرجت لها حتى تقضى ولا تبيت عن منزلها. [140]

وهذه الامور وغيرها هي فتوى فقهاء مذهب اهل البيت (ع) بناء على القواعد الشرعية المستندة الى الكتاب والسنة الشريفة.

- مسألة :

وعن المصلي اذا قام من التشهد الاول الى الركعة الثالثة هل يجب عليه ان يكبر؟

فأن بعض اصحابنا قال : لا يجب عليه التكبير ويجزيه ان يقول بحول الله وقوته اقوم واقعد؟

- التوقيع :

DOI:10.52113/uj05/024-17/58-80

ان فيه حديثين : اما احدهما فأنه اذا انتقل من حالة الى حالة اخرى فعليه التكبير واما الاخر فأنه روي : انه اذا رفع رأسه من السجدة الثانية فكبر ثم جلس ثم قام فليس عليه في القيام بعد القعود تكبير وكذلك في التشهد الاول يجري هذا المجرى وبأيهما اخذت من جهة التسليم كان صواباً.[141]

ويتكرر في هذا الجانب ارجاع الامام (ع) في التوقيعات الى الروايات المأثورة عن ابائه (ع) المدونة في الكتب المشهورة لدى الشيعة فقد ارجع السائل وهو الحميري الى الحديثين المرويين عن ابائه (ع) ثم اكد على السائل الأخذ بأي واحد منهما والعمل به من باب التسليم والرد في كل ما ينوبه الى الأحاديث المنقولة عنهم (ع) ومن الواضح ان قول الامام (ع) السالف هو فتوى الامامية في هذا الجانب وهناك امثلة فقهية اخرى كثيرة جداً نكتفي بما تقدم لضيق مجال البحث.

- التوقيعات المتعلقة بالتوثيق او الذم :

والمعني بها تلك التوقيعات الصادرة بحق اشخاص من حيث الوثاقة وعدمها او من حيث الهداية والضلال ومعلوم ان هذه القضية تتعلق بالحكم الشرعي من حيث معرفة حال الراوي الناقل عن المعصوم (ع) من حيث الوثاقة فان كان ثقة يؤخذ بروايته والا فترد وهو ما عليه اهل الفن بخصوص الرواية والدراية من علماء الامامية المعبر عنه بوثاقة الراوي او بإفادة الخبر للوثوق من ناحية العدالة والضبط ومن المؤكد هنا ان توثيقات الامام وتضعيفاته تعد في الصدارة ومن هنا تبرز قيمة التوقيعات المتعلقة بهذا الامر ومن امثلة ذلك ما جاء بسند صحيح في التوقيع المشتمل على اجوبة اسئلة اسحاق بن يعقوب ومنه (واما محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه وعن ابيه من قبل فانه ثقتي وكتابه كتابي. واما محمد بن علي بن مهزيار الاهوازي فسيصلح الله قلبه ويزيل عنه شكه.

واما محمد بن شاذان بن نعيم فانه رجل من شيعتنا اهل البيت.

واما ابو الخطاب محمد بن ابي زينب الاجدع فإنه ملعون واصحابه ملعونون فلا تجالس اهل مقالتهم وني منهم برئ وابائي منهم براء).[142]

ويظهر من هذا التوقيع وامثاله عدم مهادنة الامام (ع) في مثل هذه المواطن المتعلقة بالحق والباطل وبالهداية والضلال بما ينبغي كشف حال المتلبسين والمتبرقعين والمجاهرة بالحق لدفع الضلال واقتلاعه من ارض الواقع وتنبيه الناس بل تحذيرهم من المتصنعين والمتوشحين لباس العلم والتقوى المزيفة وهو ضروري وقطعي جداً لتعريف الناس على امثال هؤلاء ليصبحوا علي بينة من امرهم وينتبهوا الى كيفية اخذ معالم دينهم والطريق المؤدي لذلك وقد اشار الامام (ع) في هذا الصدد الى مجموعة من الاسماء وحذر من الاقتراب منهم او الاخذ عنهم ومنهم علي سبيل المثال احمد بن هلال الكرخي [143] والحسن الشريعي [144] ومحمد بن علي الشلمغاني [145] وغيرهم ومن هذا المنطلق يمكننا معرفة قيمة مثل هذه التوقيعات وحجيتها ودلالتها الاعتبارية كونها متعلقة بأشخاص يتوقف على معرفتهم غالبا الاخذ بالحكم الشرعي سلباً او ايجاباً وسوف نكتفي بهذه الامثلة والا فالكلام يطول.

- ما يخص التوقيت :

وقبل وفاة علي بن محمد السمري صدر اخر توقيع من الامام (ع) وفيه اعلن انقطاع عهد السفارة بوفاة السمري وانتهاء امد الغيبة الصغرى وبدء عصر الغيبة الكبرى ونص التوقيع هو (بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري اعظم الله اجر اخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبين ستة ايام فأجمع امرك ولا توصل الى احد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة الثانية التامة فلا ظهور الا بعد اذن الله عز وجل وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض جوراً وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة الا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم).[146]

DOI:10.52113/uj05/024-17/58-80

وقد روى الصدوق عن ابي محمد الحسن بن احمد المكتب انه قال (كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ علي بن محمد السمري فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج الى الناس توقيعاً فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده فلما كان اليوم السادس عدنا اليه وهو يجود بنفسه فقيل له من وصيك من بعدك ؟ فقال : لله امر هو بالغة ومضى رضي الله عنه فهذا اخر كلام سمع منه).[147]

ومنذ ذلك التاريخ انقطع الاتصال بين النواب الخواص والامام المهدي (ع) وبدأت الغيبة الكبرى اما دلالات هذا التوقيع وحجيته فتتبين من خلال النكات التالية :

أ- ان الامام (ع) قد اخبر الشيخ السمري في هذا التوقيع بوفاته بعد سته ايام وقد توفي فعلاً في اليوم الموعود وهذا التحقق يكشف عند الامامية عن حتمية صدوره عن الامام (ع)

ب- مقولة الامام (ع) في هذا التوقيع (فأجمع امرك ولا توص الى احد يقوم مقامك بعد وفاتك) تدل بشكل واضح على انتهاء امد الاتصال بين الامام (ع) ونوابه وبغيابهم فعلاً يومذاك انقطع اتصال الناس بالأمام (ع).

ج- بين الامام (ع) في هذا التوقيع امد انتهاء الغيبة الصغرى بإعلان بداية الغيبة الكبرى.

د- سيكون ظهور الامام (ع) مرتبط بإذن الباري تعالى وهو العالم به فلا يعلم زمانه احد.

هـ- قد وردت علامتان في هذا التوقيع لظهوره (ع) احداهما خروج السفياني والاخرى الصيحة من السماء وهو ما اشارت اليه الكتب المختصة بالكلام عن الغيبة وعلامات الظهور من خلال الروايات المتضافرة الصادرة عن المعصومين (ع). أما متى سيكون هذا الظهور فقد روى الصدوق بسند معتبر وفيه :

قال ابو علي محمد بن همام وكتبت اسأله (يعني صاحب الزمان (ع) عن الفرج متى يكون ؟ فخرج الي : كذب الوقاتون.[148]

في توقيع يخص هذه القضية حينها وكأن السائل هنا قد سبق الموضوع قبل وقوعه لبيان الامر فخرج التوقيع موضحاً الموضوع وعليه ينبغي على المؤمنين المقرين بإمامته (ع) وانه حجة من قبل الله تعالى التسليم فيما يحصل ويجري بدون اعتراض واستنكار وخلاف ذلك ناجم عن عدم الايمان الواقعي ذلك ان الايمان بوجود الله تعالى ولطفه وحكمته يقتضي التسليم لإرادته ولو مع عدم معرفة وجه الحكمة والمصلحة فلا مسرح للعقل هنا او للرأي مكان ولله الامر من قبل من بعد وله الحجة البالغة. هذا ولو اردنا استعراض بقية انواع التوقيعات لطال بنا المقام وحسبنا اعطاء نماذج للتدليل على قيمتها وحجيتها الاعتبارية وبيان ما ادت اليه من دلالات وافصحت عنه من بلاغات وسنكتفي بهذا المقدار واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

خاتمة البحث

التوقيعات في مجملها تعني تلك الكلمات القصار التي تملها اقلام الكبراء في ذيل الرسائل والمسائل لأجل الجواب عليها او في حل مشكلة او تعبير عن وجهة نظر معينة اما التوقيعات المهدوية فهي ما كان يذكره الامام المهدي (ع) بخطه في جواب الاسئلة بوساطة نوابه المعروفين في مختلف ميادين المعرفة وقد كانت تلك التوقيعات متعددة المسارب فمنها ما جاء لبعض نوابه الاربعة او لبعض اتباعه ومنها كان على نحو الاجوبة للاستفسارات وبعضها ما يصدر عن الامام (ع) بمبادرة منه وتضم كوكبة من المسائل والاجوبة عليها منها الفقهية ودور الامام في عصر الغيبة وبعض التحذيرات والتنبؤات وتأييد او تكذيب بعض الاشخاص ووظائف المنتظرين ومرجعية الفقهاء في عصر الغيبة اضف الى ذلك ان مضمون هذه التوقيعات يشمل قضايا منها الاوامر الصادرة الى الوكلاء وجباية الاموال واعلام نصب وكيل واعلام الخطر المحدق بالوكالة وبيان علاجه واعلام اللعن واقصاء الوكلاء الخائنين والمدعين للوكالة افتراء ومنها التمجيد ببعض الوكلاء ورفع الاتهام عنهم وحل المشاكل الشخصية ورفع الاختلافات وازاحة الشبهات والشكوك فهي تشكل احدى المثبتات التاريخية لوجود الامام (ع) بما تمتلك من خط متميز مألوف لدى اتباع الائمة وتصنف تلك التوقيعات على أنواع متعددة منها

DOI:10.52113/uj05/024-17/58-80

التوقيعات الاعتقادية – الفقهية – ما يخص الأدعية والزيارات ما يتعلق بشأن النواب الاربعة وغيرها وقد سلط البحث الضوء على نماذج من تلك التوقيعات بما هو مذكور في مظانه.

قائمة الهوامش

*وثق العسكري قرابة (400) حديث من كتب اهل السنة تفيد بظهور الامام (ع) ينظر : المهدي الموعود المنتظر , وذكر الصافي ستة الاف حديث في الموضوع نفسه : ينظر : منتخب الاثر في الامام الثاني عشر.

1- المقدسي : عقد الدرر ص209 , السيوطي : الحاوي في الفتاوى 83/2 , الجويني : فرائد السمطين 334/2.

2- ينظر : الفيروز ابادي : فضائل الخمسة من الصحاح السنة 30/2 للاطلاع على مصادر الحديث .

3- ينظر : اكبر نجاد محمد تقي , موسوعة توقيعات الامام المهدي (ع) ويقع في (450) صفحة.

4- الألوسي محمود شكري : كشف غياهب الجهالات ص12 نقلاً عن كتاب مسألة التقريب بين اهل السنة والشيعة للقفاري 268/1 .

5- المتقي الهندي : البرهان على علامات مهدي اخر الزمان ص178 وما بعدها .

6- ينظر : كتابه الاشاعة لأشراط الساعة ص87 .

7- في كتابه : النظم المتناثر من الحديث المتواتر ص226 .

8- في كتاب شرح المواهب اللدينة 132/2 .

9- في كتابه : معاني الوفا بمعاني الاكتفاء ص74 .

10- في كتاب : التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح ص85.

11- ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون 311/1 الفصل (52) .

12- ينظر احمد امين : المهدي والمهدوية ص41 .

13- ينظر ابو داود : سنن ابي داود 309/2 , الترمذي : سنن الترمذي 343/3 وقال : هذا حديث حسن صحيح , الطبراني في المعجم الكبير 135/10 وفي الاوسط 55/2 ابن حجر : الصواعق المحرقة 472/2 وغيرها .

14- احصى القزويني (50) كتاباً حول الامام المهدي من المذاهب الاسلامية. ينظر : المهدي ص6-9 وألف مؤخراً الجبوري كامل معجم ما ألف في الامام المهدي بإحصائية كثيرة جداً.

15- ينظر : الصدر صدر الدين : المهدي ص173 وما بعدها .

16- ابن خلكان : وفيات الاعيان 316/3 .

17- القندوزي : ينابيع المودة ص387 .

18- الشبراوي : الاتحاف بحب الاشراف ص178 .

19- حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام 193/3 .

20- ينظر : عبد الرحيم مبارك : في رحاب الامام المهدي (ع) ص128 .

21- ينظر المرجع نفسه ص130 .

22- في عقد الدرر ص69 – 178 بعدة احاديث .

23- في البيان في علامات صاحب الزمان ص87 .

24- في فرائد السمطين 111/1 – 99/2 بعدة احاديث .

25- في البرهان في علامات مهدي اخر الزمان ص171 .

26- في الاشاعة في اشراط الساعة ص93 .

27- في ينابيع المودة 71/2 بعدة احاديث .

28- في مطالب السؤول ص91 .

29- في اليواقيت والجواهر ص135 قال : وهو من اولاد الامام الحسن العسكري ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وهو باق الى ان يجتمع بعيسى بن مريم (ع) .

30- في الفصول المهمة ص291 .

31- في تذكرة الخواص ص363 .

32- في نزهة الجليس 121/2 .

33- في اسعاف الراغبين ص122 .

34- ينظر : الصدر : المهدي ص163 , عبد الرحيم مبارك : في رحاب الامام المهدي ص204.

35- الصبان : اسعاف الراغبين ص122 والكلام نفسه جاء عند الشعراني في اليواقيت والجواهر ص135 .

36- السلمي : عقد الدرر ص134 .

37- ينظر الكنجي : البيان في علامات صاحب الزمان (الباب الخامس) ص87 .

38- ابن الصباغ : الفصول المهمة ص291 .

39- ينظر : عبد الرحيم مبارك : في رحاب الامام المهدي (ع) ص130 .

40- ينظر : الطوسي : الغيبة ص215 .

41- ينظر : ابن شهر اشوب : المناقب 529/4 .

42- ينظر : المسعودي : اثبات الوصية ص262 .

43- القزويني محمد كاظم : المهدي (ع) ص120 .

44- ابن فارس : معجم مقاييس اللغة 136/1 , مكتب نشر الثقافة الاسلامية : المعجم الوسيط ص1053 .

45- الجواهري محمد حسن : جواهر الكلام 327/27 .

DOI:10.52113/uj05/024-17/58-80

46- الزبيدي : تاج العروس 315/4 , الطريحي : مجمع البحرين 178/2 .

47- السند محمد : دعوى السفارة في الغيبة الكبرى ص30 .

48- المرجع نفسه ص31 .

49- المرجع نفسه والصفحة .

50- ينظر : الحكيم منذر : دروس في تاريخ عصر الغيبة ص119 .

51- ينظر : رجال الكشي ص79 , رجال الطوسي ص87 .

52- الطوسي : الغيبة ص214 .

53- المصدر نفسه ص215 .

54- ينظر : القمي : سفينة البحار 259/3 .

55- الكامل في التاريخ 184/1 , 290 .

56- المختصر 69/1 .

57- مرأة الجنان 285/2 .

58- تجارب الامم 195/5 .

59- معجم المؤلفين 8/4 .

60- سير اعلام النبلاء 222/15 , تاريخ الاسلام 190/24 .

61- الوافي بالوفيات 266/13 .

62- لسان الميزان 186/3 .

63- جواد علي : المهدي المنتظر ص106 .

64- الطوسي : الغيبة ص220 .

65- ابن الاثير : الكامل في التاريخ 109/8 .

66- ابو الفداء : المختصر في اخبار من غبر 69/1 .

67- المسعودي : اثبات الوصية ص132 .

68- ابن الصباغ : الفصول المهمة ص148 .

69- المفيد : رسائل الشيخ المفيد ص361 .

70- الطوسي : رجال الطوسي ص59 .

71- الخوئي : معجم رجال الحديث 274/16 .

72- ينظر : القمي , سفينة البحار 159/1 .

73- الطوسي : الغيبة ص223 .

74- المصدر نفسه ص226 , الصولي : الاوراق ص147 .

75- الذهبي : سير اعلام النبلاء 222/15 .

76- الذهبي : تاريخ الاسلام 190/24 .

77- المصدر نفسه والصفحة .

78- ابن حجر : لسان الميزان 283/2 , كذا رضا كحالة : معجم المؤلفين 8/4.

79- الصفدي : الوافي بالوفيات 266/2 .

80- اليافعي : مرأة الجنان 285/2 .

81- ابن الاثير : الكامل في التاريخ 290/8 .

82- المفيد : رسائل المفيد ص361 , ابن شهر اشوب , المناقب : 460/4 .

83- الطوسي : الغيبة ص238 .

84- الخوئي : معجم رجال الحديث 236/5 .

85- ينظر : القمي : الكنى والالقاب 95/1 .

86- القرشي : حياة الامام محمد المهدي (عج) ص130 .

87- ينظر القمي : كمال الدين ص517 .

88- ينظر الحموي ياقوت : معجم البلدان 117/6 لفظة (سمر) .

89- ينظر : المسعودي اثبات الوصية ص166 .

90- ينظر : الصدوق : كمال الدين ص517 .

91- ينظر : الطوسي : الغيبة ص242 .

92- الصدوق : كمال الدين 189/1 .

93- المفيد : رسائل المفيد ص361 .

94- الطبرسي : الاحتجاج 478/2 .

95- ينظر : الراوندي : الخرائج والجرائح 233/3 .

96- القمي : سفينة البحار 248/2 .

97- الطوسي : الغيبة ص242 , الصدوق : كمال الدين 516/2 .

98- ينظر : احمد امين : المهدي والمهدوية ص63 .

99- ينظر : هنري كوربان : الامام الثاني عشر ص74 .

100- الفراهيدي : العين 1976/3 .

101- ابن فارس : معجم مقاييس اللغة 134/6 .

102- الزبيدي : تاج العروس 525/11 .

103- ينظر : ناجي معروف : التوقيعات التدريسية , بحث منشور في مجلة كلية الآداب ص7 .

104- اليونيني : ذيل مرأة الزمان 372/1 .

105- الصدر محمد : تاريخ الغيبة الصغرى 434/1 .

106- المرجع نفسه والصفحة .

107- ينظر : المالكي : الغيبة الصغرى والسفراء الاربعة ص29 .

108- ينظر : النواب الاربعة ومروياتهم الفقهية ص213 .

109- ينظر : الميانجي : مكاتب الرسول 152/3 .

110- قدامة بن جعفر : نقد النثر ص100 .

111- المصدر نفسه ص102 .

112- المصدر نفسه والصفحة .

DOI:10.52113/uj05/024-17/58-80

113- ينظر : المصدر نفسه ص102 وما بعدها .

114- ينظر الطبرسي : الاحتجاج 277/2 , المجلسي / بحار الانوار 552/33 .

115- ينظر / ابن عبد ربه : العقد الفريد 41/4 .

116- ينظر الطبرسي : الاحتجاج 535/2 .

117- ينظر المصدر نفسه 596/2 .

118- ينظر المجلسي : بحار الانوار 294/51 .

119- ينظر الاحتجاج 557/2 .

120- ينظر : كامل سليمان : يوم الخلاص 1285/2 .

121- ينظر في هذا الصدد : الكشي : رجال الكشي ص192 , الطوسي الغيبة ص185 , المجلسي : بحار الانوار 50/82 , المامقاني : تنقيح المقال 222/2 .

122- ينظر : اكبر نجاد : موسوعة توقيعات الامام المهدي (ع) بأكمله .

123- ينظر : الحسيني محمد رضا : الدرر , توقيعات الامام المنتظر بأكمله .

124- ينظر : مؤسسة المعارف الاسلامية : معجم احاديث الامام المهدي ج6 .

125- ينظر : الخير ابادي : اتجاهات في دراسة السنة ص34 .

126- ينظر : محمد رشيد رضا : السنة والشيعة ص105 .

127- ينظر : الاميني عبد الحسين : الغدير 386/4 وما بعدها .

128- المجلسي : بحار الانوار 92/52 .

129- الطوسي : الغيبة ص121 , الصدوق كمال الدين 484/2 ولكن فيه (وانا حجة الله عليكم).

130- ينظر : الجلالي : تدوين السنة الشريفة ص71 .

131- الطباطبائي : الميزان في تفسير القرآن 23/5 .

132- العاملي محمد شقير : الولاية السياسية ص29 .

133- الطوسي : الغيبة ص287 .

134- العلامة الحلي : منهاج الكرامة ص31 .

135- المصدر نفسه ص32 .

136- المجلسي : بحار الانوار 450/92 , ابن طاووس : مهج الدعوات ص294.

137- ينظر : الكفعمي : المصباح ص529 .

138- ينظر : المجلسي : البحار 103/1 .

139- ينظر : القمي عباس : مفاتيح الجنان ص179 , الامين محسن : مفتاح الجنات 185/1 .

140- ينظر : الطوسي : الغيبة ص374 .

141- المصدر نفسه ص375 .

142- الصدوق : كمال الدين ص483 , الطوسي : الغيبة ص290 .

143- ينظر الكشي , رجال الكشي ص117 .

144- ينظر : الخوئي : معجم رجال الحديث 179/6 .

145- ينظر : رجال النجاشي ص378 .

146- الصدوق : كمال الدين ص516 , الطوسي : الغيبة ص242 , بحار الانوار 516/51 .

147- الصدوق : كمال الدين ص516

148- المصدر نفسه ص483 .

المصادروالمراجع المعتمدة

1- ابن الاثير علي بن محمد : الكامل في التاريخ , دار صادر , بيروت , 1385هـ .

2- احمد امين : المهدي والمهدوية , دار التعارف , بيروت .

3- اكبر نجاد محمد تقي : موسوعة توقيعات الامام المهدي (ع) , دار الرسول الاكرم (ص) , بيروت , ط1 , 2007م .

4- الالوسي محمود : كشف غياهب الجهالات , دار احياء التراث العربي , بيروت , (د . ت)

5- الاميني عبد الحسين : الغدير , المطبعة محمد , قم , ط4 , 2006م .

6- الامين محسن : مفتاح الجنات , دار التعارف , بيروت , 2001م .

7- البرزنجي محمد بن رسول : الاشاعة لا شراط الساعة , الدار العالمية , الاسكندرية , ط1 , 1423هـ .

8- الترمذي محمد بن عيسى : سنن الترمذي , مطبعة البابي الحلبي , مصر , ط2 , 1978م .

9- جواد علي : المهدي المنتظر عند الشيعة الاثني عشرية , كولونيا المانيا , منشورات الجمل , ط1 , 2005م .

10- الجواهري محمد حسن : جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام . دار احياء التراث العربي , بيروت , ط7 .

11- الجلالي محمد رضا : تدوين السنة الشريفة , مكتب الاعلام الاسلامي , قم , 1413هـ .

12- الجويني إبراهيم بن محمد : فرائد السمطين , مؤسسة المحمودي , بيروت , ط1 , 1978م .

13- ابن حجر احمد بن حجر : الصواعق المحرقة , شركة الطباعة الفنية المتحدة , القاهرة , ط2 , 1965م .

- لسان الميزان , مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية , حيدر اباد الدكن , ط1 , 1331هـ .

DOI:10.52113/uj05/024-17/58-80

14- حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسي , مكتبة النهضة المصرية , القاهرة , 1964 .

15- الحسيني محمد رضا : الدرر توقيعات المهدي المنتظر , مطبعة العارف , بيروت , ط1 , 2015م .

16- الحكيم منذر وجماعته : دروس في تاريخ عصر الغيبة , مطبعة توحيد , قم , ط1 , 1428هـ .

17- الحموي ياقوت : معجم البلدان , طبع اوفست , طهران , 1965م .

18- ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد : تاريخ ابن خلدون , تحقيق خليل شحادة وسهيل زكار , دار احياء التراث العربي , بيروت , ط4 .

19- ابن خلكان احمد بن محمد : وفيات الاعيان , تحقيق احسان عباس , دار الثقافة , بيروت , (د . ت) .

20- الخوئي ابو القاسم : معجم رجال الحديث , مطبعة الآداب , النجف الاشرف , ط1 , 1977م .

21- الخير ابادي محمد : اتجاهات في دراسة السنة قديمها وحديثها , مؤسسة الرسالة , بيروت , ط1 , 2011م .

22- ابو داود سليمان بن الاشعث : سنن ابي داود , تحقيق محمد عبد الحميد , دار احياء التراث العربي , بيروت.

23- الذهبي شمس الدين : تاريخ الاسلام , مؤسسة الرسالة , بيروت , 1985.

- سير اعلام النبلاء , مؤسسة الرسالة ,بيروت , ط9 , 1413هـ .

24- الراوندي قطب الدين : الخرائج والجرائح , دار الكتب الاسلامية , قم , ط1 , 1409هـ .

25- الزبيدي محمد بن محمد تاج العروس : منشورات مكتبة الحياة , بيروت , (د . ت) .

26- سبط ابن الجوزي : تذكرة الخواص , المطبعة الحيدرية , النجف الاشرف , 1964م .

27- السلمي يوسف بن يحيى : عقد الدرر في اخبار المهدي المنتظر , نشر مكتبة المنار , الاردن , ط1 , 1985 .

28- السمهودي علي بن احمد : معاني الوفاء بمعاني الاكتفاء , دار التراث العربي , بيروت , 1401هـ .

29- السيوطي عبد الرحمن : الحاوي في الفتاوي , دار الكتب العلمية , بيروت .

30- السند محمد : دعوى السفارة في الغيبة الكبرى , دار البلاغة ,بيروت , ط1 , 1992 .

31- الشبراوي الشافعي : الالتحاف بحب الاشراف , المطبعة الادبية , مصر , دار الذخائر , (د . ت) .

32- ابن شهر اشوب محمد بن علي : مناقب ال ابي طالب , المطبعة العلمية , قم , طهران .

33- الشعراني عبد الوهاب , اليواقيت والجواهر , المطبعة الازهرية , مصر , 1307هـ .

34- الشوكاني محمد بن علي : التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والمسيح , مكتبة المطبوعات الاسلامية , حلب .

35- الصافي لطف الله : منتخب الأثر في الامام الثاني عشر , مكتبة الصدر , طهران .

36- ابن الصباغ المالكي , الفصول المهمة , مطبعة العدل , ط1 , 1950م .

37- الصبان محمد بن علي : اسعاف الراغبين , مطبعة مصطفى الحلبي واولاده , مصر , 1367هـ .

38- الصدر صدر الدين : المهدي دار الزهراء , بيروت , ط2 , 2001م .

39- الصدر محمد : تاريخ الغيبة الصغرى , مطبعة اسوة , ط1 , 1424هـ .

40- الصدوق محمد بن علي كمال الدين : وتمام النعمة , مؤسسة النشر الاسلامي , قم , 1405هـ .

41- الصفدي خليل بن ايبك : الوافي بالوفيات , دار احياء التراث العربي , بيروت , 1420هـ .

42- الصولي محمد بن يحيى : الاوراق , مطبعة البابي الحلبي , القاهرة , 1936 .

43- الطباطبائي محمد حسين : الميزان في تفسير القرآن , مؤسسة الاعلمي , بيروت , ط1 , 1417هـ .

44- الطبراني سليمان بن احمد : المعجم الكبير , مطبعة الزهراء , الموصل , وزارة الاوقاف والشؤون الدينية , ط2 ,

DOI:10.52113/uj05/024-17/58-80

- المعجم الاوسط , دار الحرمين , السعودية , 1415هـ .
45- الطبرسي احمد بن علي : الاحتجاج , انتشارات وطبع اسوة , قم , ط3 , 1422هـ .
46- الطريحي فخر الدين : مجمع البحرين , دار الثقافة , النجف الاشرف , 1381هـ .
47- ابن طلحة محمد : مطالب السؤول , تحقيق ماجد احمد العطية , ط طهران .
48- الطوسي محمد بن الحسن : الغيبة , مؤسسة المعارف الاسلامية , قم , ط1 , 1411هـ .
- رجال الطوسي : مؤسسة النشر الاسلامي , قم , ط2 , 1420هـ
49- ابن طاووس علي بن موسى : مهج الدعوات , مؤسسة الاعلمي , بيروت , ط1 , 1414هـ .
50- العاملي محمد شقير : الولاية السياسية , دار الهادي , بيروت , ط1 , 2003م .
51- ابن عبد ربه : العقد الفريد , منشورات دار ومكتبة الهلال , بيروت , 1986م .
52- عبد الرحيم مبارك : في رحاب الامام المهدي (ع) , مؤسسة الطبع الاستانة الرضوية , مشهد , ط1 , 1426هـ .
53- العسكري نجم الدين : المهدي الموعود المنتظر , ج8 , شعبة احياء التراث , العتبة العلوية , 2015م .
54- العلامة الحلي : منهاج الكرامة , مؤسسة نشر الفقاهة , ايران , ط1 , 1407هـ .
55- ابن فار احمد , معجم مقاييس اللغة , مكتب الاعلام الاسلامي , قم , 1404هـ .
56- ابو الفداء : المختصر في احوال البشر , مطبعة السعادة , مصر , ط1 , 1351هـ .
57- الفراهيدي الخليل بن احمد : العين , مؤسسة دار الهجرة , ط2 , 1409هـ .
58- الفيروز ابادي مرتضى : فضائل الخمسة من الصحاح الستة , مؤسسة الاعلمي , بيروت , ط3 , 1393هـ .
59- قدامة بن جعفر : نقد النثر , دار الكتب العلمية , بيروت , 1995م .
60- القرشي باقر شريف : حياة الامام المهدي (ع) المطبعة العلمية , قم , ط2 , 1375ش .
61- القزويني محمد كاظم : المهدي , مؤسسة التاريخ العربي , بيروت , ط1 , 2010م .
62- القسطلاني احمد بن محمد : شرح المواهب اللدنية , نشر المكتب الاسلامي , بيروت , 1412هـ .
63-- القمي عباس : الكنى والالقاب , مطبعة العرفان , لبنان , 1385هـ .
- سفينة البحار : مؤسسة البعثة , طهران , ط1 , 1409هـ .
- مفاتيح الجنان : الاميرة للطباعة والنشر , بيروت , ط2 , 2011م .
64- القندوزي سليمان بن ابراهيم : ينابيع المودة , مطبعة دار الاسوة , ط1 , 1416هـ .
65- كامل سليمان : يوم الخلاص , نشر افاق , طهران , ط3 , 1376ش .
66- الكتاني محمد بن جعفر : نظم المتناثر من الحديث المتواتر , دار المعارف , حلب .
67- كحاله رضا : معجم المؤلفين , دار احياء التراث العربي , بيروت .
68- الكشي محمد بن عمر : رجال الكشي , مؤسسة الاعلمي , مطبعة الآداب , النجف الاشرف .
69- الكفعمي ابراهيم بن علي : المصباح , منشورات مؤسسة الاعلمي , بيروت , ط1 , 1414هـ .
70- الكنجي محمد بن يوسف : البيان في اخبار صاحب الزمان , المطبعة الحيدرية , النجف , ط2 , 1970م .
71- المكي عباس : نزهة الجليس , منشورات المطبعة الحيدرية , النجف الاشرف , 1967م .
72- محمد رشيد رضا : السنة والشيعة , دار المعارف , مصر , ط2 , 2005م .

DOI:10.52113/uj05/024-17/58-80

73- المجلسي محمد باقر : بحار الانوار , مؤسسة الوفاء , بيروت , ط2 , 1403هـ .

74- المسعودي علي بن الحسين : اثبات الوصية , المطبعة الحيدرية , النجف الاشرف , 1972 .

75- المامقاني عبد الله : تنقيح المقال في احوال الرجال , المطبعة المرتضوية , النجف الاشرف , 1352هـ .

76- المفيد محمد بن النعمان : رسائل الشيخ المفيد , المؤتمر العالمي لمناسبة ذكرى ألفية الشيخ المفيد , 1413هـ .

77- مؤسسة المعارف الاسلامية : معجم احاديث الامام المهدي , قم , ط2 , 1428هـ .

78- ابن مسكويه احمد بن محمد : تجارب الامم , مطبعة شركة التمدن الصناعية , مصر , 1914م .

79- مكتب نشر الثقافة الاسلامية : المعجم الوسيط , قم , ط3 , 1408هـ .

80- المقدسي يوسف بن يحيى : عقد الدرر في اخبار المهدي المنتظر , نشر مكتبة المنار , الاردن , ط1 , 1985م .

81- المتقي الهندي : البرهان في علامات مهدي اخر الزمان , شركة ذات السلاسل السعودية , 1988م .

82- المالكي فاضل : الغيبة الصغرى والسفراء الاربعة , مركز الابحاث العقائدية , قم , ط 1 , 1420هـ .

83- الياتجي علي الاحمدي : مكاتيب الرسول , دار الحديث , ط1 , 1419هـ .

84- النجاشي احمد بن علي : مؤسسة النشر الاسلامي , قم .

85- ناجي معروف : التوقيعات التدريسية , مجلة كلية الآداب , جامعة بغداد مط العاني , العدد (6) , 1963 .

86- ندى سهيل : النواب الاربعة ومروياتهم الفقهية , رسالة جامعية , كلية الفقه , جامعة الكوفة , 2007 م .

87- هنري كوربان : الامام الثاني عشر , دار الهادي , بيروت , ط1 , 2007م .

88- اليافعي أسعد بن علي : مرآة الجنان , دار الكتاب الاسلامي , القاهرة , ط2 , 1413هـ .

89- اليونيني قطب الدين : ذيل مرآة الزمان , دائرة المعارف العثمانية , حيدر اباد الركن الهند , 1380هـ .

Signatures or patches issued by Imam Mahdi, peace be upon him, a study in authenticity and significance

Falah razaak gasem

University of Kufa / College of Jurisprudence

Abstract:

The signatures in their entirety mean those short words dictated by the pens of the great men at the bottom of the letters and questions in order to answer them or to solve a problem or express a specific point of view. Knowledge, and those signatures were in many ways, some of which came to some of his four deputies or to some of his followers, and some of them were in the manner of answers to inquiries, and some of them were issued by the Imam (peace be upon him) on his own initiative. The denial of some people, the jobs of those who are waiting, and the reference of the jurists in In addition, the content of these signatures includes issues such as orders issued to agents, collection of funds, notification of appointing an agent, notification of the imminent danger to the agency, statement of its treatment, cursing, and exclusion of traitorous agents and slanderers of the agency. It constitutes one of the historical proofs of the existence of the Imam (peace be upon him) with its distinct handwriting that is familiar to the followers of the imams, and these signatures are classified according to the types of things related to the four representatives and others.

Key word: Signatures, patches, authenticity, significance.